

ماذا يتقنون

على الشيخ الحجوري؟؟

بيان الشبه الأربعين بين الحجوري والمأربي في الخطأ والزلل المبين

كتبه

عبدالله بن ربيع السلفي

الجزء الثاني

قال البرمكي وفقه الله في التكيل :

(ولا سيما أن إمام الجرح والتعديل ربيع بن هادي لا يمانع من الردود العلمية التي مبنها على دفع الظلم الذي ملئت به كتابات أتباع الحجوري ، فقد أذن بذلك حفظه الله ، وقد وصلني ذلك عن الشيخ وفقه الله) .

بين يدي الرسالة

قال الشيخ الحجوري - وفقه الله -

(رأينا شيئاً غريباً ، هذا هو الواقع ، رأينا شيئاً جديداً ، رأينا
تكتكة ، رأينا تكتيلاً ، رأينا تعصباً ، رأينا ما لم نعرفه إلا في فتنة
أبي الحسن ، فحكمنا بالنظائر والأشباه ، بالنظائر والأشباه على
ذلك ، وقلنا حزبية وأنا لا أزال أقول هذه حزبية) .

يا شيخ ها هي الأشباه والنظائر بين يديك هلاً حكمت بها ؟!!

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده تعالى ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلی اللہ علیہ وسلم أما بعد:

فهذه رسالتي الثانية من (ماذا ينقمون على الشيخ الحجوري؟) وهي كسابقتها حذت حذوها وسلكت مسلكها واقتفت أثرها من إسداء النصح والتوجيه للشيخ يحيى الحجوري - وفقه الله -، والذي نرى أن من حقه علينا أن نبين له مواطن الخلل وأماكن الزلل ومواقع العلل، فقد كان من عبارة سلفنا الدرر (رحم الله امرءاً أهدى إلينا عيوبنا).

فبالنصيحة ينكشف الستار وينجلي الغبار! عما ابتلي به المنصوح من آفات وأضرار ولا سيما إذا كان يعتقد في نفسه أن من خالفه ووقف أمام وجهه، سيلاقي تاريخاً أسود حتى يوارى في رمسه!! فهل بعد هذا التألي من تألي؟! وهل يترك هذا من غير نصيحة؟! اللهم رحماك.

وإني في رسالتي هذه، والتي لها أن تسمى بـ (بيان الشبه الأربعين بين الحجوري والمأربي في الخطأ والزلل المبين) حيث أتي كرسيتها وخصصتها للمسألة الثالثة عشر وهي في ذكر أوجه الشبه بين الشخصيتين المأربي والحجوري.

وإنه من نظر في طريقة الشيخ الحجوري - أصلحه الله - وخاصة في الآونة الأخيرة في ألفاظه وكلماته، أو في رده وانتقاداته، أو في أسلوبه وخطواته، ليأخذ العجب العجيب من ذلكم الشبه الكبير بأبي الحسن المأربي، هذا الرجل الذي تبني طريقة غريبة في دعوته وفي نمط سلوكه، فكان من أمره ما كان من الزيع والضلال، والانحراف والانحلال، وفي هذه الصفحات - بإذن الله - سأعرج على مقارنة سريعة بين مقالتهما التي وقع فيها التشابه.

مع التنبيه أن بعض مما أخذ على المأربي ليس هذا أو أن ذكره لعدم اكتمال رسمه! ولكننا على يقين بأن الحجوري - أصلحه الله - باستمراره على هذه الطريقة وتمادي بهذه الوتيرة، فإن مآله وعاقبة أمره، ستنتهي بخاتمة المأربي ونهايته (سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلاً).

وستكون هذه المقارنة على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: مقارنة مقالات الحجوري بمقالات المأربي التي انتقدها عليه مشايخ وعلماء اليمن.

القسم الثاني: مقارنة مقالات الحجوري بمقالات المأربي التي انتقدها عليه الشيخ ربيع - حفظه الله -.

القسم الثالث: مقارنة مقالات الحجوري بمقالات المأربي عموماً.

هذا وليعلم الجميع أنه لا يستلزم من مقارنتي للشيخ الحجوري بالمأربي أي أحكم عليه بالبدعة والانحلال والمروق عن السنة والوقوع في أحوال الضلال، فهذا ليس لي ولأمثالي، وإنما رسالتي هذه عبارة عن دراسة تحليلية، ومناقشة علمية، برّد الوقائع إلى أشباهها، ومقارنتها بنظائرها، وهذه من أعظم دلالات الاعتبار، (فاعتبروا يا أولي الأبصار).

قال ابن القيم - رحمه الله - : (ومن ذلك قوله تعالى: (أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم وللكافرين أمثالها) فأخبر أن حكم الشيء حكم مثله، وكذلك كل موضع أمر الله سبحانه فيه بالسير في الأرض سواء كان السير الحسي على الأقدام والدواب، أو السير المعنوي بالتفكير والاعتبار، أو كان اللفظ يعمهما وهو الصواب فإنه يدل على الاعتبار والحذر أن يحل بالمخاطبين ما حلّ بأولئك، ولهذا أمر سبحانه أولي الأبصار بالاعتبار بما حلّ بالمكذبين، ولولا أن حكم النظر حكم نظيره حتى تعبر العقول منه إليه لما حصل الاعتبار) [إعلام الموقعين ١ / ١٤٣].
وصلّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه

عبدالله بن ربيع السلفي

الأربعاء ٦ رجب ١٤٢٩هـ

القسم الأول: مقارنة مقالات الحجوري بمقالات المأربي التي انتقدها عليه مشايخ وعلماء اليمن.

أخرج مشايخ اليمن وعلمائوها - حفظهم الله - في فتنة أبي الحسن المأربي بياناً بعنوان: (من أسباب هجر أبي الحسن لمجموعة من علماء اليمن) وذلك بتاريخ يوم الاثنين ١٢ جمادى الأولى ١٤٢٢ هـ. ومن تأمل في هذا البيان وفي المؤاخذات المنتقدة على المأربي لوجد أن الشيخ يحيى - هداه الله - قد تلبس بكثيرٍ منها بل قد جعل بعضها من أولويات دعوته ومن أصول طريقته!! وإليكم البرهان:

(١) المأربي والحجوري يرميان مجموعة من إخوانهم بالخروج عن السلفية!!:

ذكر المشايخ - حفظهم الله - في بيانهم: (ومن أسباب الهجر: رمي أبي الحسن لمجموعة من إخوانه من علماء أهل السنة وطلبة العلم بأنهم حدادية. كان هذا منه تعمداً، وقد نُصح بترك ذلك وحُذر من إقحام نفسه في ذلك فأصر واستمر، ولم يتراجع بل وسعى من يستطيع إقناعه بذلك من العلماء والدعاة ..). أقول: وهكذا الشيخ الحجوري - هداه الله - فقد رمى مجموعة من إخوانه من مشايخ أهل السنة وطلبة العلم بأنهم (حزبية) وكان هذا منه تعمداً، وقد نُصح بترك ذلك كما في اجتماعات وبيانات المشايخ - حفظهم الله - ولكن الحجوري أصر واستمر ولم يتراجع، بل رمى من لم يوافقه باللقاب السوء!! [راجع (ماذا ينقمون ١/ص ٩)].

(٢) المأربي والحجوري يتفقان على جعل الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي خصماً لهما!!:

قولهم - حفظهم الله - : (ومن أسباب الهجر: طعن أبي الحسن في علماء أهل السنة بأنهم إما خصوم أو مقلدة، ومن أمثلة ذلك حين التقى الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي مع بقية المشايخ في مأرب، قال أبو الحسن مخاطباً الشيخ محمد بن عبد الوهاب: (أنت كبيرنا ووالدنا وكنت أقول قبل وفاة الشيخ مقبل: لو قد كتب الله على الشيخ مقبل الوفاة لأتيناك جميعاً إلى الحديدة ووضعنا أيدينا في يدك) ولما نزلت أشرطة أبي الحسن السبعة ورأى الشيخ محمد بن عبد الوهاب أن من المصلحة توقيفها، جعله أبو الحسن خصماً له). أقول: وهكذا الحجوري - أصلحه الله - كان يثني على الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وأثبت له الجدارة في العلم والدعوة والكتابة، فقال في طبقاته: (الشيخ الجليل الثبت الزاهد الصبور والعالم الوقور أبو إبراهيم محمد عبد الوهاب الوصابي العبدلي من رؤوس حماة عرين السنة بلا مدافعة ..) لكن الحجوري حينما تكلم في الشيخ عبدالرحمن العدني في الأشرطة والملازم، ورأى الشيخ الوصابي - حفظه

الله - أن من المصلحة توقيفها جعله الحجوري خصماً له! ورماءً بهزالة العلم والكتابة والدعوة! بل وإنه مستعدٌ على أن يبول على كلامه!.

٣) المأربي والحجوري يجعلان طلابهما حكماً على مقالات العلماء:

وهكذا مما انتقده المشايخ - وفقهم الله - على المأربي قولهم: (جعل أبو الحسن أصحاب براءة الذمة حكماً على العلماء كما يقول غير مرة في أشرطته "احكموا يا طلبة العلم").
أقول: وهذا الوصف قد سار عليه الحجوري - أصلحه الله - حيث جعل طلابه حكماً على أقوال العلماء والمشايخ، فمن أقواله في ذلك: (والحمد لله بدون محاكمة بدون ثورة بدون نظر في القضايا بدون نظر في الانترنت وهكذا، بالله أيها العقلاء أناشدكم الله ما رأيكم في هذا القول - وضح الطلبة - يا أخي هكذا أبواب الأمور) [تنبيه الأحباب]. وللمزيد من هذه العبارات يُراجع (ماذا ينقمون ١/ص ٢٤).

٤) المأربي والحجوري يتكثران بأصحاب (براءة الذمة)!:

ومما ذكره المشايخ - وفقهم الله - قولهم: (بل سار يتكثر بأصحاب براءة الذمة، وذلك كثيرٌ في أشرطته، وأوقع بين أصحاب براءة الذمة وبين غيرهم من إخوانهم طلبة العلم الشحنة والبغضاء وأصبح أهل السنة في اليمن يحسون أن أصحاب براءة الذمة كتلة مستقلة بل هم يشعرون بذلك في أنفسهم هذا مع أنهم إخواننا في الله، والغالب عليهم أنهم أخذوا عن حسن نية وإلا فهم أرفع من أن يتعصبوا بباطل أو لباطل، ولهذا قد تراجع عددٌ كبيرٌ منهم والله الحمد).

أقول: إن أصحاب (براءة الذمة) لا ينتهي زمنهم إلى فتنة المأربي فقط! بل وصفهم ينطبق على من كان على منوالهم ممن يطالب العلماء بالإنصاف مع من ظلموه!! ولا تقتصر مهمتهم على إخراج ورقة فيها توقيعاتهم بتلك المطالبة، بل إن إخراج عشرات المنشورات على هذا النسق أشد وأدهى، وخروجهم على الناس لاستقطابهم واختبارهم هو أظلم وأنكى، وإقامة المحاضرات والكلمات المكلفة بذكر مناقب المظلوم وضرورة مناصرته هي شنشنة يعرفها أولو النهى. قال أبو يوسف مصطفى مبرم - حفظه الله - في رسالته [صفحات من فتنة أبي الحسن]: (ولا فرق بين براءة ذمة مكتوبة، وبراءة ذمة مرتجلة مرتجلة تجوب البلاد وتضرب أصقاع الأرض لا لشيء إلا للنظر في الموافق والمخالف وقد جمع أبو الحسن وأتباعه بين الأمرين "فاعتبروا يا أولي الأبصار").

فإن كان المأربي يتكثر في هجومه على المشايخ بأصحاب براءة الذمة فإن الحجوري اتكأ في هجمته على المخالفين بمن يسميهم (بالإخوان)!!

فقد قال: (حصلت عندي فتنة قاومتها وصبرت أنا وإخواني صبرت حتى انتهينا منها) [نصيحة الأحاب].

وقال: (يعني الحمل فوق رأسي أنا وإخواني هنا) [نصيحة الأحاب].

وقال: (وليشعر القاصي والداني أنني متحمل أنا وكثير من إخواني فوق طاقتنا) [لفت الأبحاد].

وقال: (وإخواننا في الدار قد عرفوا ذلك أكثر من غيرهم لأن القضية هي على كواهلنا) [المطالبة بالاعتذار].

وقال: (أنا لي، أنا وإخواني أكثر من سنة ونحن نناصح).

وقال: (هذه مراكز حزبية لدعوة حزبية عندي وعند إخواني الذين عرفوها من مهدها ومنشئها)!! [أسئلة أصحاب الحج].

وقال: (وأن مآل من أراد أن يعرف الفتنة إلى ما كتبه إخواننا وما قلناه، ومن قال غير ذلك يكون عبارة أنه فضولي) [الفتنة زالت].

وقال: (أنا عايشة هذه الفتنة من أولها وإخواني أيضا من السامعين) [أسئلة أصحاب المكلا].

وقال في رسالته: [إعلام الشيخ عبيد ..]: (.. وإشغال الناس على الشبكات وغيرها، على حساب أن يجي وإخوانه عرفوا حزبيين متكتلين ..).

وهذا كثيرٌ جدا في أشربة الحجوري - أصلحه الله - حيث أنه يكتر من حشر أسمائهم ومن حشد ذكرهم، في خضم المحنة وضمهم إلى صفه، وجعلهم في خطه ويشاورهم في أمور فتنته، من دون العلماء والمشايخ حتى أصبحوا كتلة مستقلة. فيا حجوري اتق الله في هؤلاء الطلبة ولا تربط مصيرهم بمصيرك، فيكفيها فعل أبي الحسن فيمن سبق حتى سُموا فيما بعد (بأصحاب توريط الذمة)! فلا تعيد المأساة باسم (توريط الإخوان)!!

٥) المأربي والحجوري يريدان الاستقلال والانفصال:

ذكر المشايخ - وفقهم الله - في بيانهم: (أن أبا الحسن صرح بأنه يريد الاستقلال بدعوة مستقلة ينفصل بها عن أهل السنة هو ومن اتبعه والأدلة على ذلك كثيرة ..).

أقول: (وهكذا الحجوري - أصلحه الله - كذلك يريد الاستقلال بمن معه، وقد يشير إلى ذلك بطرفٍ خفي والأدلة على ذلك كثيرة، منها:

١ - بعدما تسنى للحجوري رمي المخالفين بالحزبية أمر بهجرهم ومقاطعتهم هم ومن كانوا معهم، فهذا هو يقول في شريطه [تأكيد حزبية عبدالرحمن]: (فاحذروا يا أهل السنة دعوة عبدالرحمن احذروه وحذروا

منه واعتبروه من سائر الحزبين الفاتنين المفتونين والحمد لله وسائر أيضا هؤلاء الفجرة الذين معه كلهم
نعتبرهم من سائرهم!! ولك يا أخي أن تتخيل عدد الذين سيُحذَر منهم ويدخل فيهم بلا شك أعداد من
مشايخ ودعاة وطلبة علم! ولك أن تتصور أثر ذلك على الساحة الدعوية والانقسامات الناتجة عنه.

٢ - توسيع دائرة الهجر بشتى الصور ومنها قوله: (الذين يوشوش على مركز دماج اهجره كائناً من
كان وسينصر الله الدعوة بدونه) - هكذا مطلقاً - وقد مر معنا أن من قواعد الحجوري قوله: (التحذير
منا تحذير من دماج)! فدماج والحجوري هما وجهان لعملة واحدة! فالذي يوشوش على الحجوري فكأنما
وشوش على دماج وحققهما الهجر كائناً من كان.

٣ - دعواه للتمييز، ومن ذلك قوله في شريط [أسئلة أصحاب المكلا]: (وأوصيك يا أبا عمار - وهو ياسر
العدي نزيل المكلا أصلحه الله - بالكتاب والسنة وبكذلك أيضاً بالتمسك بالنهج السلفي الحق وبالبعد
عن أولئك الذين حصلت لهم شبهات أو التباسات نعم بالتمييز، الذي كان شيخنا - رحمه الله -
يوصي به وكذلك كلنا نتواصى به، هذا الذي أنا أوصيه). بئس الوصية والله، وصيةٌ جائرة كم أثارت
من ضغائن وأفست من ألفة وهتكت باب الإخوة، فالله حسبيك أيها الحجوري.

٤ - وهكذا ما نراه من انطوائه على نفسه، معترلاً عن المشايخ فلا يبالي باجتماعاتهم ولا يكثرث ببياناتهم،
ناهيك عن صريح مخالفتهم! وآخر ذلك ما رأيناه في موقعه! عندما سئل حول ذكر اسمه في موقع (علماء
اليمن) وأنها تنشر لابي مرعي! فأجاب: (نحن عندنا موقع خاص بنا يكفيننا)!!
فماذا أبقيت يا شيخ من أوجه الترابط مع المشايخ؟؟! ألا يفسر هذا بأنها خطوات تمهيدية لدعوة مستقلة!

٦) المأربي والحجوري والقسمة الثلاثية:

وهكذا مما ذكر المشايخ قولهم: (قوله - أي المأربي - للشيخ عبد العزيز البرعي: "اتركونا لا
تنصرونا ولا تخذلونا" يعني نفسه وأصحاب براءة الذمة، ومعنى هذا: أن أهل السنة عنده ثلاثة أقسام: قسم
حدادية وقسم معه وقسم يطالبهم بقوله: "اتركونا لا تنصرونا ولا تخذلونا").

أقول: وهذا التقسيم هو بعينه الذي يسير عليه الحجوري - أصلحه الله - ، فأهل السنة عنده ثلاثة
أقسام: قسمٌ حزبية وهم الشيخ عبدالرحمن ومن يؤيده، وقسمٌ معه وهم طلابه الذين هم على الحق المبين!،
وقسمٌ يطالبهم بالسكوت وعدم الخوض كما في قوله: (وإنما كما أقول لكم أهل السنة يصادمون بي
بمن شاءوا من أهل الباطل وهم إذا أرادوا أن يسكتوا يسكتون بس لا يخذلوني ولا يقولوا نحن ضدك!)
[لفت الأبحاد].

٧) المأربي والحجوري يتمردان على أقوال العلماء:

قال المشايخ - حفظهم الله - في بياهم: (من أسباب الهجر لأبي الحسن أنه حين بلغه الشيخ عبدالعزيز البرعي رسالة المشايخ الشفوية بمطالبته بالتوقف عن المحاضرات رفض قبول ذلك. وأكد ذلك في الأشرطة بقوله (لو نصحوني بذلك قبل خروجي ما قبلت) وكان منع المشايخ لأبي الحسن من الاستمرار في المحاضرات لما يعرفونه من المفاسد في ذلك ..).

أقول: وهذا المطلب هو بنفسه الذي ألزم به المشايخ الشيخ يحيى - وفقه الله - كما في بياهم الأخير بتاريخ ٥ محرم ١٤٢٩هـ وفيه: (كما أنه يلزم التوقف عن صدور تلك الملازم والأشرطة من قبل المنافحين عن مركز دماج سواء كانت ضد الشيخ عبدالرحمن أو ضد المدافعين عن عبدالرحمن فإن ما تقدم يعتبر حسماً لمادة الفتنة إن شاء الله). لكن الشيخ الحجوري رفض قبول ذلك وأكد ذلك في شريطه تنبيه الأحاب وهو بتاريخ ٧ محرم ١٤٢٩هـ حيث قال فيه: (ولا أحد سيلزمني بشيء أنا أراه حقاً هذا الذي أعتقده ولا أحد سيلزمني بشيء أراه حقاً). وقال: (والله لو أعلم أن واحداً وقف شريطاً لي لأهين كرامته كائن من كان لأهين كرامته وأفضحه أو وقف ملزمة لي هذا حاصله فإنه ما في أحد وزير إعلام علي أصلاً!!)

وهكذا ما ذكره في بيانه المسمى: [التنبيهات المفيدة على بيان المشايخ في الحديدة] وفيه: (ثالثاً: أن هذا يعتبر حجراً على بعض جهودنا التي نرى أنها نافعة للمسلمين ومبينة الحق من الباطل لهم إن شاء الله تعالى ..). بل إن الأمر تهادى بالشيخ الحجوري حتى فتح المجال لطلابه مستخفاً ومعرضاً ومعلماً لهم كيفية التناول على كلام العلماء والمشايخ قائلاً لهم: (من له ملزمة أو له شريط أو ما إلى ذلك يرى أنه يقربه إلى الله ينشره ولا سيما وأنا أطلع عليه!)

وقال أيضاً: (أين أخونا يوسف الجزائري؟ قولوا له ينشر رسالته، طيبة فيها كلام طيب ينشرها على الانترنت قبل الطبع، هو يريد يطبعها، والذي يقول وقفها يعتبر فاسقاً أنا اعتبره فاسقاً وفضولي!!!) يا شيخ - هداك الله - لم تكتفِ بالإعراض عن قول المشايخ ولا بالاستخفاف بهم حتى تتبع ذلك بالرمي بالفسق! أبو الحسن مع ضلاله ما تجرأ على ذلك!!

الخلاصة: هذه بعض المسائل التي انتقدها مشايخ وعلماء اليمن على أبي الحسن المأربي والتي كانت سبباً لهجرانه والتحذير منه، وما ذاك إلا لخطورتها وضررها على المنهج السلفي، وبالمقابل كيف أن الشيخ يحيى - أصلحه الله - قد سلك مسلك هذا الرجل في الوقوع في بعض ما أخذ عليه دون تعقل لمآلها ولآثارها ولتبعاتها، والجدير بالذكر أن هذا البيان الصادر من مشايخ اليمن كان من الموقعين عليه الشيخ يحيى الحجوري!!! فنسأل الله أن يعصمنا من الفتن.

القسم الثاني: مقارنة مقالات الحجوري بمقالات المأربي التي انتقدها عليه فضيلة

الشيخ ربيع بن هادي المدخلي - حفظه الله - :

إن أحداً لا ينكر تلکم الجهود العظيمة التي قام بها فضيلة الشيخ العلامة حامل لواء الجرح والتعديل ربيع بن هادي المدخلي - حفظه الله ورعاه - من التصدي لأبي الحسن المأربي وفضحه وبيان عواره وأخطائه، فكان من أعرف الناس بطريقة الرجل ودعوته، وقد ألف فضيلته رسائل عديدة بهذا الصدد وقد اخترنا من تلکم الرسائل رسالته المسماة: (جناية أبي الحسن على الأصول السلفية) حيث أنها حوت على معظم المخالفات التي تبناها المأربي، وستقارن هذه المؤاخذات بمقالات الحجوري والتي كانت على نسقها أو كادت!

٨) المأربي والحجوري وقاعدة حمل المجل على المفضل:

قال الشيخ ربيع - حفظه الله - : (أبو الحسن يقول بحمل المجل على المفضل ..). أقول: قال البرمكي - وفقه الله - في رسالته "الرد الفوري": (والذي نتأسف له جميعاً أن الشيخ يحيى لجأ إلى استخدام قواعد أبي الحسن شعر أو لم يشعر وإليك ذلك. أولاً: قاعدة "حمل المجل على المفضل" وذلك أن الشيخ يحيى اعترف أن الكلام المنسوب إليه - أي في الجامعة الإسلامية - كلامٌ شنيع ومنكر فلما سمع المادة الصوتية ذهب يقول: أنا لي كلام آخر فيه تفصيل. أقول: فكان ماذا؟ أتريد من السلفيين وعلى رأسهم الشيخ عبيد الذي ناقشك في كلامه الشنيع أن يحمل كلامك الشنيع على كلامك الذي فيه التفصيل وهذا هو عين تطبيق أبي الحسن لهذه القاعدة).

٩) المأربي والحجوري يخالفان أهل الحديث في تطبيق قواعد الجرح والتعديل:

قال الشيخ ربيع - حفظه الله - : (أبو الحسن له معرفة بالجرح والتعديل ولكنه يخالف أهل الحديث في تطبيق قواعده سائراً في ذلك على طريقة عدنان عرعور والإخوان المسلمين والقطبيين ..). أقول: وهكذا الحجوري فكم أساء في تطبيق قواعد الجرح والتعديل على خلاف فهم أهل الحديث. فهذه قاعدة (الجرح المفسر مقدم على التعديل المجل) لكم تبجح الحجوري بالتلويح بما معتمداً عليها في هجومه على خصومه والإطاحة بهم!! يقول في شريطه [أسئلة شباب عدن]: (ثم أيضاً أنه على شيء وهو حتى وإن كثر القائلون بقول وكان قولهم أو جرحهم يعني تعديلهم، هناك جرحٌ مفسر مبين وإن كثر المعدلون أضعاف أضعاف ما ذكر في ذلك البيان فإن الجرح المفسر مقدم عليه وهذا كلام النووي رحمه الله وكلام جمهور أهل العلم في هذه المسألة مع كلام السخاوي على هذه المسألة، فلا بد

من المشي على قواعد أهل العلم وعلى يعني العقيدة الصحيحة والمنهج الصحيح وإلا لو كانت المسألة يعني عبارة أنها تمشي بغير ضوابط والله يحصل الخلل)!!

وقال في شريطه [أسئلة أصحاب الحج]: (إذا جرح إمام بحجة وجب قبول جرحه وإذا جرح أيضا عالم بصير بالجرح والتعديل بحجة وجب قبول جرحه وضابط الجرح أن يكون مفسرا مبينا ..).
ولا أدري هل جهل الشيخ يحيى أو تجاهل! تلکم الضوابط التي وضعها العلماء لصحة الاستدلال بهذه القاعدة؟! وحسي في هذا المقام أن أنبه على أهم هذه القيود ومنها:

١ - اعتبار مناهج الأئمة في جرحهم وتعديلهم من حيث الشدة وغيره، قال المعلمي في مقدمة الجرح والتعديل: (وقد كان من أكابر المحدثين وأجلهم من يتكلم في الرواة فلا يعول عليه ولا يلتفت إليه، قال الإمام علي بن المديني وهو من أئمة هذا الشأن: "أبو نعيم وعفان صدوقان لا أقبل كلامهما في الرجال، هؤلاء لا يدعون أحداً إلا وقعوا فيه" وأبو نعيم وعفان من الأجلة، والكلمة المذكورة تدل على كثرة كلامهما في الرجال ومع ذلك لا تكاد تجد في كتب الفن نقل شيء من كلامهما)، والشيخ يحيى هو من عداد المفرطين في الجرح - إذا أردنا أن نصنفه - وبهذا القول حكم عليه العلماء، قال فضيلة الشيخ عبيد بن عبدالله الجابري - حفظه الله - كما في الاتصال المسجل - عندما سئل حول من يصر أن الحق مع الشيخ يحيى في هذه الفتنة الدائرة - فقال: (هذا ما يلزم بارك الله فيك وأقول ما يلزم والشخص بارك الله فيك سليط اللسان، شعبة رحمه الله العلماء ما يقبلون جرحه لأن الرجل متجاوز مفرط في جرحه بارك الله فيك فما كل جرح هو جرح).

٢ - أنه يتوقف في الجرح إذا خُشي أن يكون باعته المنافسة بين الأقران أو حظوظ نفس ونحو ذلك، قال الحافظ ابن حجر: (ومما ينبغي أن يُتوقف في قبول قوله في الجرح من كان بينه وبين من جرحه عداوة سببها الاختلاف في الاعتقاد .. ويلتحق بذلك ما يكون سببه المنافسة في المراتب فكثيراً ما يقع بين العصرين الاختلاف والتباين لهذا وغيره، فكل هذا ينبغي أن يُتأني فيه ويتأمل ..).

وما هو حاصل في هذه الفتنة من جرحٍ وقدحٍ إلا من هذا الباب، يقول الشيخ ربيع - حفظه الله - في نصيحته لأهل السنة في اليمن بتاريخ ١٧/٤/١٤٢٩هـ: (..وتحقيق هذه المطالب التي نطلبها من إخواننا في اليمن. بـ: أولاً السكوت، ما أحد يتكلم في أخيه لأنهم ليسوا أهل بدع، والله لو كان أحد الطرفين مبتدعاً لرفعنا صوتنا عليه وبيننا بدعته، لكن ليس فيهم مبتدع، ليس فيهم داعية لبدعة، ليس فيهم شيء، فيهم أغراض شخصية ..).

٣ - أنه لا يقبل الجرح في حق من استفاضت عدالته واشتهرت إمامته، ولذلك لا يلتفت إلى كلام ابن أبي ذئب في الإمام مالك ولا إلى كلام النسائي في أحمد بن صالح المصري لأن هؤلاء أئمة مشهورون صار الجرح فيهم كالأتي بخبر غريب لو صح لتوفرت الدواعي على نقله.

ومن تكلم فيهم الشيخ يحيى في هذه الفتنة قد عرفوا بالخيرية والاستقامة وثناء العلماء عليهم، فيكون قوله شاذاً مردوداً، يقول فضيلة الشيخ عبيد الجابري - حفظه الله - في اتصاله السابق: (أهل العلم يقولون من كان ظاهره الإسلام فهو بارك الله فيك على إسلامه وعدالته حتى يزول عنه ذلك بمقتضى الدليل الشرعي وأخونا الشيخ عبدالرحمن وأخونا الشيخ عبدالله بن عمر الكبير معروفون في اليمن وغيره).

فهذه بعض القيود التي هي كفيلة بإسقاط العمل بهذه القاعدة في هذه المسألة، ناهيك عن مسألة أهلية الجرح! وكذلك ماهية الجرح! يقول الإمام الصنعائي - رحمه الله - في رسالته "إرشاد النقاد إلى تيسير الاجتهاد": (وأما الجامد في ذهنه الأبله في نظره فإنه يقول: قد تعارض هنا الجرح والتعديل فيقدم الجرح لأن الجرح أولى وإن كثر المعدل، وهذه القاعدة لو أخذت كلية - على عمومها وإطلاقها - لم يبق لنا عدلٌ إلا الرسل فإنه ما سلم فاضلٌ من طاعن لا من الخلفاء الراشدين ولا أحد من أئمة الدين).

ولكن إن تعجب فعجب لحال الكثير من طلبة العلم ممن تلقف قاعدة الحجوري هذه وقلده فيها دون نظرٍ في ضوابطها وقيودها فصدق فيهم قول الصنعائي بأنه جامدٌ في ذهنه أبله في نظره .

وبعد هذا كله إن لم يقتنع الحجوري بما ذكر وأصر على أن الجرح مقدم فأقول: (من فيك أدينك) فأنت يا (يحيى) عندنا مجروح مجرح مفسر من قبل علمائنا ومشايخنا! يقول الشيخ العلامة عبيد الجابري - حفظه الله - : (والأخ يحيى سليل اللسان فاحش القول ما يرعى حرمة أحد لو صاحبه عشر سنين يمكن يهدمها في ساعة ما يبني على الرفق هو وإن كان عنده علم لكن محروم الحلم والحكمة).

ويقول الشيخ العلامة محمد الوصابي - حفظه الله - : (ويأبى الله إلا أن يفضح الرجل وأن يظهره على حقيقته وأنه كذاب وأنه يكذب فكذبة بعد كذبة بعد كذبة وكذبات أخرى كثيرة).

ناهيك يا شيخ عن غيرهم ليس هذا أوان ذكرهم ! فماذا أنت قائل؟! فما ستدافع به عن نفسك سيدافع به خصمك!

١٠) المأربي والحجوري يفتخران بما حصل بسببهما من الفرقة:

قال الشيخ ربيع - حفظه الله - : (فرحه - أي أبو الحسن - وافتخاره بما حصل بسبب فتنته من الفرقة والاختلاف بين السلفيين وزعمه أن هذه الفرقة محمودة مخالفاً بذلك كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وإجماع المسلمين في ذم الفرقة والاختلاف ..).

أقول: وهذا الذي يفتخر به الحجوري بل ويسميه ظلماً وزوراً بالتصفية والتمييز!! يقول في شريطه [الفتنة زالت]: (يا أخي تصفية الدعوة ما هي فتنة، تصفية السنة ما هي فتنة بل عين الحق والصواب .. هذا نحن نعتبره من التصفية التي كان يدعو إليها العلامة الألباني طيلة عمره والتي كان يدعو إليها العلامة الوادعي طيلة عمره، الشيخ الألباني يسميها بالتصفية وشيخنا يسميها بالتمييز نحن على خير ودعوتنا واضحة جلية جميلة نافعة فماذا بعد الحق إلا الضلال).

(١١) المأربي والحجوري يدّعيان تعظيم الدليل ويتركانه في قضايا الخلاف:

قال الشيخ ربيع - حفظه الله - : (أبو الحسن يدّعي أنه وأهل السنة من أصحاب الدليل ولا يقبلون إلا الدليل ثم تراه في قضايا الخلاف يخالف الأدلة والأصول الإسلامية مثل قوله تعالى: (فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً) ومثل قوله تعالى: (وما اختلفتم في شيء فحكمه إلى الله) ومثل الأصول المعروفة في هذا الباب كقول العلماء (لا اجتهاد مع وجود النص) وكقولهم: (كل يؤخذ من قوله ويرد إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم)).

أقول: وهكذا الحجوري - أصلحه الله - فهو يدندن على أنه معظم للنصوص متبعٌ للدليل لكنه في قضايا الخلاف يخالف الأدلة والأصول الإسلامية مثل قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ} ومثل قوله سبحانه: {وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا} ومثل قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ} ومثل قوله عليه الصلاة والسلام: (البركة مع أكابركم) ومثل قوله صلى الله عليه وسلم: (ما كان الرفق في شيء إلا زانه) وقوله: (إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث) ومثل القواعد المعروفة كقول العلماء: (من استعجل الشيء قبل أوانه عوقب بحرمانه)!

(١٢) المأربي والحجوري يسلكان مسلك التلبيس والتأويل لكلامهما وكلام أتباعهم:

قال الشيخ ربيع - حفظه الله - : (أبو الحسن كثير التلبيس والتأويلات الفاسدة للكلام الصريح أو الظاهر الذي يصدر منه أو ممن يتولاهاهم ويدافع عنهم ومن تابع أشرطته يجد هذا المنهج واضحاً فيها ويجد الأمثلة الكثيرة فيها وهذه أمورٌ خطيرةٌ جداً على المنهج السلفي ويخاف أن يأتي في المستقبل بما هو أدهى وأمر من هذه الدواهي ونعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن).

أقول: وهذا الوصف كونه كثير التلبيس والتأويل ينطبق تماماً على الشيخ الحجوري - أصلحه الله - وقد شهد الفضلاء بذلك. فهذا فضيلة الشيخ عبيد الجابري - حفظه الله - يقول في رسالته: [النقد الصحيح لما تضمنه التنبيه السديد من مخالفة الجواب الصريح]: (.. ولما استعرضت ذلك المقال وجدت أن أحناء يحيى عفا الله عنا وعنه وأصلح حالنا وحاله سلك فيه مسلك التلبيس والتدليس والتعمية وجانب مسلك أهل الحديث الذين ينتسب إليهم في الخطاب للموافق والمخالف من التوضيح والتجلية وفي هذه الرسالة أود أن أكشف للقارئ عن جملة من التلبيسات والإجمالات ..) وقد مرت بنا نماذج سريعة من تلبيساته كما في الجزء الأول من هذه الرسالة، ومنها تأويله وتلبيسه في وصية شيخنا مقل - رحمه الله - حيث أنه أخرج المشايخ من كونهم حكماً إلى كونهم مستشارين فقط!!

وأما تأويله ودفاعه لمن يتولاهم فهو كثيرٌ وكثيرٌ جداً وعلى سبيل المثال عندما كتب عبد الحميد الحجوري في رسالته: [الخيانة الدعوية] ما نصه: (وسترى فيما سأذكر أن هؤلاء الخونة - ومن ذكرهم الشيخ عبد الرحمن ونخبة من الدعاة وطلبة العلم!! - يسيرون على طريقة الشيطان وفرعون وهامان وأبي جهل وكثير من الكهان وعلى طريقة ابن أبي المنافق!!) فاستمع أيها القارئ للشيخ يحيى هذا المربي! الذي كان ينبغي على أمثاله أن يؤدب هذا الطالب على ترك هذه العبارات الأثيمة والكلمات الفظيعة والتي فاحت منها رائحة التكفير والتي قد مجها العقلاء ببشاعتها وقبحها حيث قال: (ملزمة أخينا عبد الحميد الحجوري قرأها كيف تكفيرية! قولوا لمن يقول أنها تكفيرية يأتي بحرف واحد فيها ما يدل على التكفير وأنا الذي أتحمّل عهدتها ما هو عبد الحميد لا سيما وأنا قرأتها!!)

وهكذا دفاعه المستमित والإشادة المطلقة برسائل طلابه الركيكة والتي حوت على الظلم والجور والتعدي والحيف الشيء الكثير وما فلتحت إلا في باب السباب والشتائم فالقوم لا يُشقُّ لهم غبارٌ في ذلك! يقول الحجوري - هداه الله - : (من هوّن من شأن رسائل أخينا كمال ورسائل أخينا محمد باجمال ورسائل أبي بلال إخواننا الذين، العمودي أمثال هؤلاء يقال له أنت همون قول الحق!) [الحزبية الشنقيطية] فنعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن.

١٣) المأربي والحجوري والدعاوى العريضة:

قال الشيخ ربيع - حفظه الله - : (يفوق - أي المأربي - عدنان عرعور في الدعاوى العريضة فيقول (نحن أهل السنة، منهجنا كذا، وأصولنا كذا وفعلت كذا وسأفعل كذا) مما يُخيّل للقارئ أن هذا الرجل وصل إلى درجة ابن تيمية وأمثاله في سعة العلم والإطلاع ثم يكشف الله حاله على لسانه فيقول

ويكتب ويطلب من الناس أن يجمعوا له النصوص والأقوال التي لا يبعد أن يكون لا يعرف مصادرها ولم يطلع عليها ..).

أقول: بل إن الحجوري - أصلحه الله - قد فاق الجميع! بتلكم الدعاوى العريضة التي مفادها أن الحق معه ومع أصحابه ومن خالفه فهو على باطل حيث يقول: (كلامنا حق من يريد الحق يتعاون عليه!) [مطالبة عبدالرحمن بالاعتذار].

وقال: (ما هناك مانع ولا شك أن تؤخذ النصائح مني أو من غيري ممن أتى بالحق)! وقال لمن معه: (لا، لا، أنتم مع الحق والعلماء يجب أن يأخذوا الحق إن لم يأخذوه الآن سيأخذوه غدا .. أنتم مع الحق قد بينا الحق بأعظم بيان وأجمل تفسير، كلام فارغ .. هذا هو الحق هذا هو الحق)! وقال: (والله إن من عارض الحق سينكس رأسه كما نكس رأس من قبله)!!

وقال: (أنا على حق يا أخي ورافع رأسي في السماء، أنا رافع رأسي في هذه القضية وفي غيرها ..)!! وقال: (وهؤلاء كذلك، والله لو يطلعون المريخ، والله ما معهم إلا ما قررناه نحن بالحق والبرهان)!!! وهكذا دعاوى عريضة لا تنتهى لها حتى يُخيّل للمستمع أن هذا الرجل قد حاز على البراهين القاطعة والأدلة الدامغة ما تثبت بطلان ما عليه الخصوم، ولكن الله يكشف عن حال هذا الرجل حيث إنه لم يستطع أن يقنع عالماً واحداً من العلماء والمشايخ بالحق الذي معه!! بل إنه في مجلس الشيخ ربيع طلب منه أن يؤدي بهذا البحر الخضم من الحق وإذ به عجز عن إخراج قطرة!!

١٤) المأربي والحجوري يستدلان بخطأ غيرهما لتبرير خطأهما:

قال الشيخ ربيع - حفظه الله - : (أبو الحسن يسير على طريقة مذمومة وهي أنه يعتقد ثم يستدل فهو يقع في الباطل ثم يذهب يبحث عن المخارج عن أخطاء وشبهات البشر، فحاله كحال متبع الرخص وتتبع الرخص مذموم).

أقول: وهكذا الحال بالنسبة للحجوري - هداه الله - حيث إنه إذا علم وقوعه في الباطل والخطأ ذهب يبحث عن المخارج من أخطاء وشبهات كما فعل في قضية الجامعة الإسلامية، قال البرمكي - وفقه الله - في رسالته [الرد الفوري]: (الشيخ يحيى يغطي خطأه بخطأ غيره، كما صنع أبو الحسن فالشيخ يحيى قال كلاماً شنيعاً منكراً باعترافه ولم يتب منه، فذهب يقول قد قال المرعي كقولي حتى يغطي كلامه الشنيع المنكر وهذا عين ما كان يصنعه أبو الحسن).

١٥) المأربي والحجوري يكتلان حول شخصهما باسم الدعوة:

قال الشيخ ربيع - حفظه الله - : (أبو الحسن نهج نهجاً خطيراً في حربه لأهل السنة وهو التأليب والتهيج ومناداة من يسميهم بأهل السنة والالتفاف حول الدعوة وهو يقصد تحزيبهم وتكتيلهم حول شخصه).

أقول: لعل القارئ قد اطلع على ما كتبناه في الجزء الأول من هذه الرسالة حول قواعد الحجوري الغربية ومنها (أن الطعن والكلام فيه هو كلام في دماج وفي الدعوة السلفية) فالحجوري يجعل نفسه بمثابة الدعوة، فنداؤه بضرورة الالتفاف حول الدعوة وحماتها والذب عنها فهو يعني بذلك شخصه الكريم كقوله: (وأقسم بالله الذي لا إله إلا هو أنكم إذا تخاذلتم عن الدعوة السلفية وعن نصرتها لتذهبون شذر مدر^١ ولا تجتمع لكم كلمة)! [لفت الأجداد].

وقال: (كل من حجر على أشرطي حجر عليها بغير حق وبفضول ويعتبر متجنباً على الدعوة وعلى نفسه)!!

وقال: (أين الحفاظ على الدعوة إذا كان يعني ما في نصره لمعقل الدعوة السلفية لدار أيكم)! وقال: (قوة الدعوة السلفية من هنا، أساس الدعوة السلفية من هنا، عضد الدعوة السلفية في اليمن من هنا، فإياكم والتحقيق .. مدد الدعوة السلفية من هنا مدرسوكم وطلابكم من هنا أنتم أنفسكم من هنا وكلنا من هنا لماذا هذا التكرار ..)!!

فيا سبحان الله، هل إذا خالف المشايخ قولك ولم يوافقوك على رأيك يكون هذا منهم تنكراً للدعوة وتحقيراً لها؟!!!

١٦) المأربي والحجوري أثبتا بكثرة التناقضات:

قال الشيخ ربيع - حفظه الله - واصفاً المأربي : (كثرة التناقضات والاضطراب في كلامه).

أقول: قد ذكرنا في الجزء الأول من الرسالة نماذج كثيرة من تناقضات الحجوري، وما كان قصدنا الإلمام والحصر! وإنما هي إلماحة للحالة التي وصل إليها والله المستعان. ومما يضاف أيضاً من تناقضاته لمناسبة الباب:

١ - قوله في شريط [حزبية مركز الفيوش]: (ما أنت وزير إعلام علي ولا أنا وزير إعلام عليك) فيقال: وكيف رضيت بأن تكون وزير إعلام على المأربي! حينما ألزمتهم في البيان عن التوقف الدعوي!

٢ - وقوله في رسالته [التنبيهات المفيدة]: (إن الحجر - عند اللزوم - من شؤون ولي الأمر أما أهل العلم فمن شؤونهم النصح والتحذير من الباطل والرد بعد النصح على من خالف الحق)! فأقول: إذا كان

(١) هذا هو الصواب وأما ما نقلته بلفظ: (شمالاً وغرب) فقد كان على حسب صوت التسجيل عندي، فجزى الله من نبهني على ذلك، ولا يفرح العمودي السفه! فليس هو المقصود بالشكر.

الأمر كذلك فعلامَ حجرتم على المأربي نزوله الدعوي؟! أليس هذا من شؤون ولي الأمر! أم يحمل هذا أن لكم مذهبين قديماً وجديداً!!

٣- رمى الشيخ الحجوري مشايخ الشام بالضعف العلمي فقال: (أما طلابه - أي الشيخ الألباني - فهزالي يا إخوان بلغوهم هذا، والله إنهم هزالي، صحيح الله المستعان ..).

وانظر إليه أيها القارئ وهو يستفيد منهم ومن علومهم! قال في كتابه [أحكام الجمعة] (ص ٣٠٦): (وانظر "السلسلة الضعيفة" للألباني رحمه الله رقم ٨٥ وكتاب ... أفاد بأكثر هذه المصادر أخونا الشيخ علي الحلبي وصاحبه في "موسوعة الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة"! وقال: (ص ٢٧٩): (ولأخينا الشيخ الفاضل علي بن حسن بن عبد الحميد الحلبي حفظه الله في هذه المسألة كلام نحو ما ذكرنا مفاده أن هذه بدعة سببها الجهل بأساليب اللغة العربية. انظر إن شئت كتاب: "علم أصول البدع")!! يا رجل أتعبتنا من كثرة تناقضاتك وتخبطاتك.

١٧) المأربي والحجوري والتوسع في الكلام:

قال الشيخ ربيع - حفظه الله - : ((التوسع في الكلام الذي لا يخرج عن المثل (تسمع جعجعة ولا ترى لها طحنا) اللهم إلا طحن الباطل)).
أقول: وهكذا أشرطة الحجوري وخاصة الأخيرة منها يُلاحظ فيها التوسع في الكلام حتى اعترف بنفسه بكثرة التكرار! حيث قال في شريطه [لفت الأبحاد]: (كان يجب التعاون والتناصر، هو تكرار، تكرار الكلام فيه تكرار لكن بحرقة)! ناهيك عن حشو الأشرطة بالطعونات المتكررة والتي تشغل حيزاً كبيراً من أشرطة!

١٨) المأربي والحجوري يطعنان فيمن ينتقدهما:

قال الشيخ ربيع - حفظه الله - : (أبو الحسن يسير على طريقة القطبيين وعدنان عرعور وغيرهم في الطعن فيمن ينتقدونهم بحق بأنهم يتدخلون في النيات والضمائر وأنهم أهل تشهير وحقد وبغض وهو يكثر من هذا، وهذا من الإرهاب الفكري الذي يستخدمونه ضد أهل الحق ومن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر).
أقول: والشيخ يحى هداه الله قد اتخذ هذا المسلك الخطير حيث أنه وجه أشد الطعونات على من انتقد عليه بل ووصفهم بأردى الأوصاف وكل ذلك من الإرهاب الفكري الذي يستخدمه ضد أهل الحق.
فهذا الشيخ العلامة محمد الوصافي - حفظه الله - كم نالته هذه السهام من الطعونات في دينه وعرضه ودعوته وذلك عندما انتقد على الشيخ يحى بحق.

وهكذا مثله فضيلة الشيخ عبيد الجابري - حفظه الله - على هذا المنوال! كم غمز فيه الحجوري وقدح عندما انتقد فضيلته عليه كلامه في الجامعة الإسلامية وغيره فردّ عليه قائلاً: (.. إن إثارة قضية الجامعة الآن إنما هي للتوصل لهذا الدفاع المبرر عن الحزبيين الذين ثاروا علينا)!

وقال: (فاتق الله يا شيخ عبيد واضبط كلامك بضوابط الشرع هذا هو اللائق بعلمك وكبر سنك)!! وقال: (أنني أتيت لك بيقين وقوع البتر والتصرف في كلامي، وعلى ذلك البتر بنيتم قصورا وعلايا، أما يكفيكم البتر الذي حاولنا التماس العذر لكم فيه؟! حتى تضيفوا إليه خطأ التجلد في دفعه عنكم..)!

وقال: (وفي هذه الكلمة انتقلت من هذا الأصل الأصيل إلى قول آخر يناسب التماشي مع فتنه خواصك)!

وقال: (إن لم تكن تتلقى هذه العلوم المزيفة المذهلة من هؤلاء الجلساء الخواص فمن أين تلقيتها؟). وقال: (وإن عنيتم أن أصحاب هذه الأوصاف هم خواصك فهذا أمر يظهر منه أن المسألة ما صارت نصحا وإنما صارت شبكة جديدة والله أعلم)!

وهكذا مؤخراً ما سمعناه عنه من تلکم الكلمات الأثيمة والأوصاف القبيحة ، والتي لا تصدر إلا ممن خبث طويته وساء خلقه وأدبه، حيث أنه ما راعى هيبة العلم ولا جلاله السن وقد قال رسول الله ﷺ (إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ).

ومن ذلك قوله عن الشيخ عبيد - حفظه الله - : (قبل فتنة أبي الحسن ما كان مشهوراً، واحد من المدرسين، وكان فالح آنذاك أشهر منه والله عند السلفيين)!

وقال: (الواقع أن تلك الرحلة وهذه الرحلة متضافرة وليست دعوية وإنما هي لتأسيس حزبية)!

وقال: (كما أن سبت الحزبية الأولى عبدالله السبت، سبت هذه الحزبية عبيد الجابري)!!

يا حجوري أين عقلك؟! أتدري من تخاطب؟!

يا ناطحاً الجبل العالي يوماً ليوهنه *** أشفق على الرأس لا تشفق على الجبل

وهكذا صاحب هذه الورقات (عبدالله بن ربيع) عندما انتقدت على الحجوري تلکم الأخطاء والتي

قد خرجت من فمه وكتبها بيده وانتشرت في أوراقه وأشرطته، كان جزائي عنده أن رماني بالحزبية!!

وقس على ذلك كثيراً. ومؤخراً طعنه المبطن للشيخ ربيع - حفظه الله - حين وجه فضيلته نصيحة

لأهل اليمن، فما استساغها الحجوري كعادته، فمما علق عليه قوله: (ولهذا أخرج فضيلته حفظه الله ورقة

رأينا فيها بعض ما نعرف خلافه نحن بيقين)!

وقال: (وهكذا قوله إن الخلاف بين يحيى وبين عبدالرحمن خلاف شخصي أو أغراض شخصية وهذا والله ليس بصحيح .. لا أغراض ولا حظوظ نفس أبداً وإنما هي حزبية رأيناها بينها).
وقال: (نعتبره ناصحاً، يأتيه هؤلاء الكذبة الذين هم أصحاب عبدالرحمن بأقوال نحن نعرف خلافها فنقل منها)!

وقال: (وهو ليس بمعصوم ولكن مع ذلك ينبغي احترامه وتقديره).
وقال: (وما خالف فيه الصواب يُقال فيه مثل هذا القول الذي قلنا نحن فيه).
يا شيخ يحيى هذه الخطوة الأولى، وسيأتي منك ما هو أشد (فالتطبع يغلب التطبع) ولكن على رسلك!

١٩) المأربي والحجوري يحتجان بالكثرة لردّ سهام النقد عليهما:

قال الشيخ ربيع - حفظه الله - : (أبو الحسن يتباهى بالكثرة ولو كانت خيالية ويريد أن يناطح بهذه الكثرة الحجج والبراهين التي تدين أباطيله ويريد أن يواجه العلماء بهذه الكثرة المزعومة من المتحزبين له بالباطل وهم قلة ومن المخدوعين الذين سيرفضونه ويرفضون باطله إن شاء الله إذا تبين له الحق).

أقول: وللأسف كم كنا نود من الشيخ الحجوري أن يترفع عن هذه الخصلة الذميمة التي ابتلي بها خصمه المأربي ولكن هاكم شيئاً من عبارته وهو يحتج بما يحتج به المأربي لكي يدفع عن نفسه الحجج والبراهين التي تدين أباطيله من ذلك قوله: (والله الواقع الذي ليس بخافٍ على أعداد الناس على آلاف الناس أن هؤلاء هداهم الله حصل منهم تعصب ..) [أسئلة شباب عدن].

وقال: (هذه الدعوة نحن والله رأينا فيها البركة ورضينا بما يسر الله سبحانه فيها من الخير، ولا شك أن ما حصل هذه الآلاف التي تتوافد والله الحمد عليها إلا أنها الحق وأقبل الله بقلوب العباد عليها) [أسئلة شباب المكلا].

وقال: (لو قلتم معك أو قلتم، ما أنا مهتز، ما أنا مهتز بفضل الله عز وجل أنا أقول لكم المعهد مليان والطلاب مقبلون على الخير، كان يجب التعاون والتناصر ..) [لفت الأمجاد].
وقال: (والله لو كنت ظالماً ما حصل هذا الخير في هذه الدعوة)! يا شيخ وما يدريك لعله استدراج!!

٢٠) المأربي والحجوري يتورطان في مخالفة أئمة الإسلام في القضايا الخطيرة:

قال الشيخ ربيع - حفظه الله - : (أبو الحسن يسير على طريقة الحزبيين في إعلان مخالفة العلماء بغير دليل فيكابر ويعاند بجهله وهواه كبار أئمة الإسلام في إحدى القضايا الخطيرة، فلقد حكم الأئمة شيخ

الإسلام ابن تيمية وشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب والإمام ابن باز رحمهم الله بأن من كفر معظم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أو فسقهم بأنه كافر .. فجاء أبو الحسن يخالفهم في الاستدلال).

أقول: والحجوري أيضا سار على هذا الدرب، فكم هي المسائل التي أعلن الحجوري فيها مخالفته للعلماء ولأئمة الإسلام في قضايا خطيرة كقضية عدم التفريق بين الداعية لبدعته وغير الداعية وأن الكل على حد سواء يعتبرون دعاة!! بل كابر وعاند بجهله ورمى المخالفين من أئمة المسلمين بأن قولهم باطل حيث قال: (باطل والله باطل وأحلف عليه أيضا أنه باطل)! وقال: (وإن قال به الجمهور فوالله تقسيم باطل .. كلام فارغ، كلام فارغ)!!

٢١) المأربي والحجوري يتكلمان في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم:

وهكذا مما أخذه الشيخ ربيع - حفظه الله - على أبي الحسن كما في رسالته (تنبيه أبي الحسن إلى القول بالتي هي أحسن) وفي غيرها من الرسائل حول (أقوال أبي الحسن في الصحابة) من ذلك وصفه للصحابة من مسلمة الفتح بالغيثية! حيث قال في شريطه "الفهم الصحيح": (الغيثية ماذا جرى منها يوم حنين، الغيثة ماذا جرى منها يوم حنين، انكشف حتى كثير من الصالحين الصادقين عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا تأمن من الغيثة، الغيثة شر عظيم ..)، وهكذا قوله: (بالأصاغر والأراذل) في معرض كلامه على بعض الصحابة، كما في شريطه [حقيقة الدعوة]: (فلما تكلم خالد في الصحابة ولما تكلم غيره قال: "دعوا لي أصحابي" وقال "لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً كل يوم ما بلغ مدّ أحدكم ولا نصيفه" السابقون السابقون لهم فضل، أما الأصاغر الأراذل تحت الأقدام دائماً، لما رأى من أصحابه من أصحابه من يريد أن يتكلم في الأوائل قال "دعوا لي أصحابي" كلهم أصحابه، ولكن أصحابي الصادقين دعوهم لي)، وهكذا أيضا كلامه في أسامة بن زيد وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما حين لم يتأدب في الخطاب معهما.

وقد أدان العلماء المأربي على هذه العبارات كما هو مدون ومعلوم، وقد حاول المأربي الدفاع عن نفسه بأنه ما قصد الطعن أو التنقص في حق الصحابة فردّ عليه العلماء كالشيخ ربيع - حفظه الله - بقوله: (قد تقول ما قصدت وما أقصد كذا فنقول هذا الأمر نكله إلى الله ولنا الظاهر، ونخاف أن يصدق على قائله قوله صلى الله عليه وسلم: "إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها في النار أبعد ما بين المشرق والمغرب") [تنبيه أبي الحسن].

وأقول: ومن العجيب أن الحجوري - أصلحه الله - قد زلت قدمه في هذا الباب، فلم يسلم لسانه ولم ينكف قلمه في التعريض والكلام على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم!!

ومن ذلك أن (ظاهرة الإرجاء) كانت موجودة في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم!! وأن أول من قال بذلك هو (قدامة بن مظعون) رضي الله عنه!! ففي شريط "تبيين الكذب والمين" والذي أجاب فيه الحجوري عن عبارات انتقدت عليه كقوله: (ظاهرة الإرجاء كانت في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأن أول من قال بالإرجاء هو "عثمان بن مظعون" ^٢ عندما شرب الخمر ونسب هذا القول لابن تيمية).

فأجاب الحجوري عن هذه العبارة المنسوبة إليه قائلاً: (أتينا بالمصادر التي قلنا منها ذلك اليوم هذا القول مذاكرة مع الإخوان عزوا إلى شيخ الإسلام ابن تيمية وإلى ابن أبي العز ولو كان هذا الرجل عنده نصيحة لرد على من تقدم ... وإنما هو قول شيخ الإسلام بالنص وقول ابن أبي العز بالنص، قال ابن أبي العز رحمه الله عليه ص ٣٤٢ بتحقيق الشيخ الألباني رحمه الله طبعة المكتب الإسلامي في الكلام على فقرة "ولا نكفر أحداً من أهل القبلة بذنب ما لم يستحله" قال وأراد الشيخ (يعني الطحاوي) رحمه الله بقوله ولا نقول لا يضر مع الإيمان ذنب لمن عمله مخالفة المرجئة وشبهتهم كانت قد وقعت لبعض الأولين فاتفق الصحابة على قتلهم إن لم يتوبوا من ذلك فإن قدامة ابن عبد الله (وكان الصواب قدامة بن مظعون كما في بعض المصادر) شرب الخمر بعد تحريمها هو وطائفة وتأولوا قوله تعالى: "ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات" الآية .. - إلى أن قال الحجوري - وهو منقول من قول شيخ الإسلام مذكور في المجلد ١١/٤٠٣ فما بعدها من مجموع الفتاوى ..).

ولنا وقفات مع الشيخ الحجوري:

أولاً: أن الحجوري - هداه الله - قد أقر بصحة تلك العبارة المنسوبة إليه كما في قوله: (أتيت بالمصادر التي قلنا منها ذلك اليوم هذا القول) والعبارة قد تضمنت أمرين:

الأمر الأول: أن ظاهرة الإرجاء كانت في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم!!

الأمر الثاني: أن الصحابي الجليل (قدامة بن مظعون) رضي الله عنه والذي (كان أحد السابقين الأولين، هاجر المجرتين) و (وشهد بدرًا وأحداً وسائر المشاهد مع رسول الله) هو أول من قال بالإرجاء!!! وهذه يا شيخ يحيى إحدى الفواقير - لعمرو الله - ولا أزيد فحكم ذلك إلى أهل العلم.

(2) صوابه (قدامة بن مظعون) ويراجع في ذلك الإصابة لابن حجر (٣٢٢/٥) والاستيعاب لابن عبد البر (٣/٣٤٠) وأسد الغابة لابن الأثير (٤/٣٩١).

ثانياً: كذبك على ابن أبي العز، فهو في مصدره الذي أحلت إليه لم يذكر أن قدامة رضي الله عنه أول من قال بالإرجاء!! ولم يصرح أيضاً بأن (ظاهرة الإرجاء) كانت في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وإنما قال (وشبهتهم - أي المرجئة - كانت قد وقعت لبعض الأوليين) وفرق بين العبارتين.

ثالثاً: كذبك على شيخ الإسلام، حيث نسبت إليه هذه العبارة وأنه ذكرها بالنص!! وإليك أيها القارئ كلام شيخ الإسلام من المصدر المشار إليه المجلد ١١/٤٠٣ من مجموع الفتاوى حيث قال: (ومنهم من يستحل الخمر زعماً منه أنها إنما تحرم على العامة الذين إذا شربوها تخاصموا وتضاربوا دون الخاصة العقلاء، ويزعمون أنها تحرم على العامة الذين ليس لهم أعمال صالحة، فأما أهل النفوس الزكية والأعمال الصالحة فتباح لهم دون العامة. وهذه الشبهة كانت قد وقعت لبعض الأولين فاتفق الصحابة على قتلهم إن لم يتوبوا من ذلك فإن قدامة بن عبد الله شربها هو وطائفة وتأولوا قوله تعالى: "ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات" ..).

فيا شيخ أين ذكر المرجئة والإرجاء في كلام شيخ الإسلام؟؟! سبحانك هذا بهتان عظيم.
فائدة: قال شيخ الإسلام في (منهاج السنة ٦/٢٣١) (والصحابه رضي الله عنهم كانوا أقل فتناً من سائر من بعدهم، فإنه كل ما تأخر العصر عن النبوة كثر التفرق والخلاف. ولهذا لم تحدث في خلافة عثمان بدعة ظاهرة، فلما قتل وتفرق الناس حدثت بدعتان متقابلتان: بدعة الخوارج المكفرين لعلي، وبدعة الرافضة المدعين لإمامته وعصمته، أو نبوته أو إلهيته. ثم لما كان في آخر عصر الصحابة في إمارة ابن الزبير وعبد الملك، حدثت بدعة المرجئة والقدرية. ثم لما كان في أول عصر التابعين في أواخر الخلافة الأموية حدثت بدعة الجهمية المعطلة والمشبهة الممثلة. ولم يكن على عهد الصحابة شيء من ذلك).

والعجيب في الأمر أن الشيخ يحى الحجوري كعاداته أرعد وأزبد على المنتقد بقوله: (وهو يقول كذبنا على شيخ الإسلام .. وهذا يدل على غباوة هذا الساقط على غباوته، أنه ما هو طالب علم ولا هو باحث ولا مستفيد.. وإلا لو كان منصفاً لقال أين المصدر؟ ومن قال هذا؟ ورجع إلى المصدر نفسه ..!!) يا شيخ وهل أنت رجعت إلى المصدر بنفسك؟! دع عنك التعالم - أصلحك الله - .

ومن المناسب أن أضع بين يدي الحجوري - قبل أن يدافع عن نفسه، أو يقحم في الرد أحد أطفاله! - كلمات قد قالها للمأربي ناصحاً له في مثل هذا المقام! حيث قال: (حتى وإن حصل خطأ لا ينبغي للإنسان أن يتمادى عليه، فهو وإن لم يكن مبغضاً لرسول الله وحصل زلل في القلم أو خطأ في اللفظ، وما كان من هذا، لا ينبغي التماذي والتماس المعاذير من بطون الكتب وتجنيد الطلاب لتبرير هذا الخطأ، وأنه ما أخطأ!!)

يا شيخ أعانك الله على القيام بنصائحك وتوجيهاتك!!

الخلاصة: فهذه أهم وأبرز ما انتقده الشيخ ربيع - حفظه الله - على أبي الحسن المصري المأري من مقالات وعبارات والتي قد شابه فيها الحجوري شَبهاً كبيراً، بل إن الناظر فيها ليستنتج أن الشيخ يحيى - هداه الله - ويكأنه لم يستفد أو لم يطلع أصلاً! على ردود العلماء العلمية في أبي الحسن وإلا لما وقع في الذي وقع فيه، وبهذا ينجلي لكل ذي عينين الفرق بين طريقة العلماء في النقد، القائمة على معرفة تامة وبمنظرة ثاقبة بمنهج المخالفين بطرقه ووسائله وبزواياه وخباياه، والرد عليه من أسسه وأساسه.

بخلاف طريقة غيرهم! الذين ليس لهم مع الخصم إلا (الحنوط والكفن)! أو جره برجله إلى زبالة من زبالات (عدن)!!

القسم الثالث: مقارنة مقالات الحجوري بمقالات المأري عموماً:

وفي هذا الفصل سنقوم بجولة سريعة في بيان أهم معالم التشابه التي وقع فيها الحجوري مقتفياً فيها أثر المأري، والذي كان يوماً من الأيام من ألد أعدائه! ومن أشد خصومه! فما مرت الأيام والليالي حتى احتضن الحجوري طريقته! وسلك مسلكه! وتبع خطاه وزلته!! يا شيخ (فتنتك من غرائب العجائب ومن نوادر ما سارت به الركائب)!

٢٢) المأري والحجوري يتخذان طريقة (المدح والقدح) في ردودهما:

قال الشيخ عبدالله البخاري - حفظه الله - في رسالته [الفتح الرباني]: ((إن لأبي الحسن طريقة غير سديدة ولا رشيدة تدل على عدم احترام لمن يردُّ عليه ولو كان من العلماء ألا وهي طريقة (الرفع والخفض) أو قل إن شئت (يدُّ تذبج وفمٌ يسبح) أو قل إن شئت (مدحٌ وقدح) وكل ذلك استخفافاً بالردود عليه - ولا بد - لا احتراماً ولا تأدباً، فإذا قيل له: إنك سيئ الأدب مع المخالف عموماً ومع العلماء خصوصاً، أجابك بسخافة: ألم أقل الشيخ الوالد... إلخ، مع أنه يتناسى ولا أقول ينسى أنه يعقد ذلك المدح قدحاً فيأتي بما ينقضه وينكته)).

أقول: وهذا هو الأسلوب المتخذ عند الشيخ الحجوري - أصلحه الله - فهو إذا ما انتقص أحداً من أهل العلم والفضل سرعان ما يتبع ذلك بشيءٍ من عبارات الثناء والمدح! متأسياً بذلك طريقة المأري (الرفع والخفض) أو قل إن شئت (مدحٌ وقدح) فعلى سبيل المثال: عندما طالبه المشايخ بعدم النشر وعلى رأسهم الشيخ محمد الوصايي - حفظه الله - قال لهم: (أما نحن قد بينا ما نراه يكفي والحمد لله ومن له ملزمة أو له شريط أو ما إلى ذلك يرى أنه يقربه إلى الله ينشره ولا سيما وأنا أطلع عليه .. ومن قال أن هذا فاسق فقله فسق لأنه يتصدى للحق)!

وقال: (والله لو أعلم أن واحداً وقف شريطاً لي لأهين كرامته كائن من كان لأهين كرامته وأفضحه أو وقف ملزمة لي هذا حاصله ..).

وقال: (أنا أنصح كل واحد أن لا يفضح نفسه بالتصدي لدماج ولنا والله سيفضح نفسه وسيصير تاريخاً أسود عليه إلى أن يموت)!

فانظر أيها القارئ إلى هذه الكلمات الفظيعة والطعونات القبيحة وغيرها مما امتلأ به شريطه المسمى [نصيحة الأحباب]! وبعد هذا كله يقول: (نسأل الله لهم التوفيق مع احترامنا وإجلالنا لإخواننا أهل السنة ومشايخ السنة والله كل هذا نخترمهم لكن الحق حق)!! ما هذا يا شيخ؟! (يدّ تذبج وفم يسبح)! وهكذا ما ذكره في شريطه (لفت الأجداد) من الطعن والقدح في الشيخ الوالد محمد الوصابي - حفظه الله - لدرجة (البول على كلامه)! ثم بعد ذلك يقول: (الشيخ محمد شيخ فاضل له منزلته ومقداره)! يا شيخ ارحم عقولنا - رحمك الله - .

٢٣) المأربي والحجوري يرميان من انتقدهما من العلماء بتأثرهم بجلساء السوء:

قال المأربي في كلامه مع فضيلة الشيخ أحمد النجمي - حفظه الله - : (فقد دخل الوالد المبجل المجلل في هذه المحنة وهي بعيدة عنه ولم تكن الحاجة إلى كلامه متعينة ولكن هذه عاقبة جلساء السوء وزوار الفتنة) [الجواب العلمي].

أقول: وبالمثل قال بذلك الحجوري فيها هو يخاطب فضيلة الشيخ عبيد الجابري - حفظه الله - كما في رسالته [التنبية السديد]: (وأنبه فضيلته وفقه الله أن لا يثق بما قد ينقله إليك بعض المفتونين الذين صاروا حاقدين علينا بسبب ما بيناه من فتنهم على الدعوة السلفية في اليمن كعبدالرحمن العدني .. فقد عرفنا منهم شدة الحرص على السعي بالفتنة بيني وبين إخواني أهل السنة نسأل الله أن يسلمنا وإياكم من معرة جلساء السوء)!

٢٤) المأربي والحجوري يلزمان العلماء بكبر السن التي هي مظنة التخليط:

قال المأربي في رده على الجناية: (والشيخ - أي الشيخ ربيع - قد كبر سنه فاسأل الله له التوفيق والسداد وحسن الخاتمة)

أقول: وهكذا صنيع الحجوري مع الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي - حفظه الله - حيث قال (ما أريد الرد على الشيخ محمد بن عبد الوهاب وإلا فقد كثرت تخليطاته في الآونة الأخيرة)!!

وقال: (.. وعدم تدخل الشخص فيما لا يعينه وإقباله على عبادة الله عز وجل وعلى ما ينفعه وعلى طلب العلم فلا يبقى يعني عبارة عن نغز وهكذا انشغال بنا نعوذ بالله من سوء الخاتمة نعوذ بالله من سوء الخاتمة إي والله)!!!

٢٥) المأربي والحجوري يدعيان سماع الأشياء في مجالس المشايخ وأهل العلم وهي كذب:

قال الشيخ البخاري في رسالته [الفتح الرباني]: ((قال أبو الحسن في جوابه ص ٣ (لقد طلب مني بعض هؤلاء المذكورين - أثناء تلك اللقاءات - أن أسامح الشيخ ربيعاً بما صدر منه من كلام جارح في بدون دليل ولا إثارة من علم فقلت: لقد ساءت الشيخ في حقي قبل مجيء إليكم) التعليق: لعل أبا الحسن يتعامل مع ما يتخيله مما يدور في خلده من صراع داخلي وهواجس نفسية وافرازات العقل الباطني، أن كل ذلك التخيل حقاً؟ وله حقيقة على الواقع؟ أم ماذا يرى؟ ذلك أي كنت مع المشايخ في تلك اللقاءات الثلاثة الأولى، واللقاءين الأخيرين عند الشيخ عبيد في بيته العامر فلم أسمع من أحد منهم هذه الكلمات التي تفوه بها المأربي هنا في كلامه هذا!!)).

أقول: ولا يخفى على القراء تلکم الكذبة التي اختلقها الحجوري من مجالسته مع المشايخ حيث نسب إلى الشيخ ربيع - حفظه الله - قوله في المطرودين من دماج أنهم (فجرة) كما في شريطه [إقامة الدين] حيث قال فيه: (حتى مما ذكر الشيخ ربيع حفظه الله أن الذين طردوا من هنا نعماً فعلت بطردهم وأنهم أصحاب فتنة أو قال فجرة ونعماً قال، أن أولئك يعني الذين سبوا القلقة، أن هذا منهم فجور ونحو هذا، وربما بعض الكلمات قد ربما يكون معناها أو بنصها فجرة أو قال أصحاب فتنة، الذي أذكره يعني منها يعني الصحيح فجرة الظاهر فيما الظن الراجح)!!

يا شيخ - أصلحك الله - الكذب يحتاج إلى ضبط!

وللمزيد يراجع شريط الشيخ محمد بن عبدالوهاب الوصابي - حفظه الله - (الثناء البديع).

٢٦) المأربي والحجوري يتهمان مشايخ اليمن بأن عندهم أقوالاً منحرفة ومحدثة:

قال المأربي في جوابه: ((وجه أصحاب البيان كلامهم إلى من أسموهم (أصحاب الفضيلة من مشايخ السنة باليمن) واعلم أن بعض أصحاب الفضيلة هؤلاء عنده من الأقوال المنحرفة المخالفة لإجماع أهل السنة ما شاع وذاع حتى ألفت في ذلك كتب ورسائل)).

أقول: وقد تجرأ الشيخ الحجوري على رمي مشايخ اليمن أيضاً بمخالفة السلف! حينما اتخذوا تلك الاجتماعات والبيانات فقال في شريطه [نصيحة الأحاب]: (.. واللجنة تكونوا أنفسكم لجنة علينا متى

كان! أنتم الآن عملتم محدثاً في هذا أتحداكم تثبتون عن السلف هذه اللجنة التي أنتم تقومون بها واجتماعات في كل قضية نعمل كذا وكذا).

٢٧) المأربي والحجوري يسميان طعنهما وانتقادهما للمشايخ نصيحة!:

قال المأربي: (يعلم الله أن كلامي مع فضيلتكم من باب النصح لكم وإلا فإني أحمد الله عز وجل الذي شرح صدري لحب الحق والاستئناس به وعدم الاستئناس بأقوال الرجال المصادمة للأدلة).
أقول: ولا يخفى على أحد أن النصح الذي يقصده المأربي هو ما سطره بينانه وما نطق به لسانه من أنواع السب والقبح والذم وألقاب السوء! لجناب المشايخ - حفظهم الله - وهذا الأسلوب وللأسف قد سلكه الحجوري فهو يسمي طعوناته وتنقصه للعلماء (نصيحة)! فعندما اتهم الشيخ محمد جميل زينو بمجالسة أهل التحزب له قال: (.. حتى لا يقول: أنت تتناول على العلماء وتنصحهم! يا أخي ولأئمة المسلمين وعامتهم النصيحة مقبولة لعالم أو لجاهل ..).

وهكذا حين أرعد وأزبد وطعن وقبح في شيخنا ووالدنا محمد الوصابي - حفظه الله - سمى ذلك (نصيحة)! فقال: (هذه أشياء واضحة من الشيخ محمد وفقه الله وأنا أنصحه هو نصحي أو نصح، سماها نصيحة وهذه أيضا النصيحة الأولى وبعدها أشد منها ..) [نصيحة الأحباب] وحق الشريط أن يُسمى [فضيحة الأحباب]!!

٢٨) المأربي والحجوري يشفقان على انتقاد المشايخ عليهما:

قال المأربي: (إني والله لآسف لهذا الحال الذي وصل إليه الشيخ - أي الشيخ ربيع - وأناشده أن يحافظ على مكانته في الصف ولا يعني ألا يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ولكن يترث ويتثبت فيما يأتي ويذر وينصف الخصوم ولا يشنع ولا يهوش... والشيخ على كل حال والدنا ولا نحب ما يشينه)!!
أقول: وبمثل هذا الرد وجه الحجوري شفقتة على الشيخ محمد الوصابي - حفظه الله - قائلا له: (فلما أجللناك من أجل تمسكك بالسنة أنت تقاوم علينا غيرنا، فلا تترك هذا الخير الذي يسره الله لك من إجلال إخوانك السلفيين في دماج باعتبار أنك تكسب يعني ود ضدهم علينا، لا تترك، أنا لك ناصح أنا لك ناصح تكرارا ومرارا لا تفرط في هذه النعمة التي يسرها الله عليك وعلى أنك تنصب نفسك علينا ابن باز..)!!!

٢٩) المأربي والحجوري ينقضان العهد الذي يبرم عند المشايخ:

ذكر الشيخ البخاري - حفظه الله - في رسالته [الفتح الرباني] قوله: (لما جاءنا المأربي إلى المدينة وعقدنا معه أول المجالس وكان عند الشيخ السحيمي وفي نهاية المجلس ذكّرت المشايخ بأن الناس ستسألنا بماذا نجيب؟ الكل اتفق على من سئل منا عن المجلس يقول: المجلس صار إلى خير ولم تنته بعد ثم زدت فقلت: المجالس بالأمانة. فقال الجميع: نعم فقال أحد المشايخ: نرجو أن لا يخرج من المجلس شيء على هذا انتهينا من مجلسنا الأول. ولكن هل حفظ العهد المأربي فسكت عن نشر ما تدولناه معه في المجلس؟ أم ذهب يخبر به زيدا وعمراً وكل من يسأله أو يتصل به هاتفياً من داخل المملكة وخارجها؟؟! الجواب: لا فلم يحفظ العهد المقطوع بيننا بل راح يخبر يمنة ويسرة كل من سألته).

أقول: وهذا الذي فعله الحجوري تماماً من نقضه للعهد! وإليك أيها القارئ نص بيان مشايخ أهل السنة المنعقد في الحديدة بتاريخ ٥ محرم ١٤٢٩هـ وفيه: (وقد يسر الله اللقاء لمشايخ أهل السنة بالشيخ ربيع بن هادي المدخلي في موسم الحج عام ١٤٢٨هـ وكانت الزيارة له في منزله وتمت مذاكرة كثير من المسائل العلمية والدعوية. وطرقت قضية الشيخ يحيى والشيخ عبدالرحمن وبحضور المشايخ المشار إليه آنفاً، وهم: محمد بن صالح الصوملي، ويحيى بن علي الحجوري وعبدالله بن عثمان الذماري، ومحمد بن عبدالله الإمام، وعبدالعزیز البرعي. وكان في ذلك المجلس من الخير ما تنشرح له صدور أهل السنة وتقر به عيونهم، وكان خلاصة المجلس بعد المناقشة: أن الشيخ يحيى بن علي الحجوري يكف عن الكلام في الشيخ عبدالرحمن. ووافق الشيخ يحيى على ذلك. وأن الشيخ عبدالرحمن يتبرأ ممن يتكلم في الشيخ يحيى ومركز دماج ..).

فيا ترى هل وفى الشيخ يحيى بما التزم به عند المشايخ؟

الجواب: لا، بل وأقبح من ذلك أنه جحد هذا الشرط!! فقال في شريطه: [نصيحة الأحباب] وهو بتاريخ ٧ محرم ١٤٢٩هـ: (والله لا يستطيع أحد من ذلك المجلس أن يثبت أني قلت كلمة واحدة تدل على الوفاق أني أسكت، ولا أحد ألزمني بالسكوت عن عبدالرحمن ولا أحد سيلزمني بشيء أنا أراه حقاً هذا الذي أعتقده).

يا رجل ما أشبهك بالمأربي!

وهنا أجد نفسي مضطراً يا شيخ لأن أذكرك بعبارات قد قلتها لغيرك في مثل هذا الموطن وهو قولك: (فيا أخي عيب عليهم يكذبون العدول، يقول تبت إلى الله بكل راحة وحصل مني هذا وهذا وأنا والحمد لله أصيب وأخطئ، أنا بشر والآن أتوب إلى الله، هل يسؤوكم أن نتسامح وأن هذه الأشياء تلغى!! وقولك: (والحاصل أننا ننصح أخانا ..) وفقه الله لتصحيح المسار، وأيضاً عدم التكرار لهذه

الأشياء ما دام قد شهد بما عدول فما في داعي، وأنه يقول حصل كذا وكذا وأنا تائب إلى الله والحمد لله هذا أنفع له من مجابهة إخوانه ومن كذلك تارة تكذيب وتارة إنكار وتارة شتم ..!!!) فيا شيخ لعلك تذكرت متى قلت هذه العبارة وفيمن قلتها وعلامَ قلتها؟؟!! فهلا تأدبت بهذا الأدب قبل أن تأدب غيرك؟! { أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ }

٣٠) المأربي والحجوري يحتجان على المشايخ بأنهما أعلم بالقضية فلا داعي للتدخل!:

قال المأربي في الجواب الجلي: (فدعوا عنكم هذا الأسلوب يا أصحاب الفضيلة، ولا أعلم أحداً منكم يعرف الدعوة اليمينية معرفة دقيقة وإنما تصغون لمن لا يحسن الفهم ..)، وقال أيضاً في رده على الجناية: (فهلا رجعتم بأنفسكم إلى موضع الصيانة والتحرز عن هذا كله وكسبتهم محبة الجميع وعدلتهم في القضية وتركتهم ما لم تقفوا على تفاصيله للعقلاء الفضلاء من أهل البلد).

أقول: والحجوري يحتج بهذه الحجة أمام المشايخ بأن القضية قضية طلابه ومركزه وهو أعلم بهم، فمن ذلك قوله في رسالته [إعلام الشيخ عبيد]: (وكلما قابلته بالنصح واللفظ قابلوني ومن ليس على طريقتهم في الدار بالتعصب والتحزيب والسب والشتم والعنف فاضطرت إلى أن أطردهم منهم بعضاً ممن هذا حاله منهم بل ذروهم في هذه الفتنة عبدالرحمن بن مرعي العديني. فهدأت الفتنة بين طلاب العلم في الدار والله الحمد. وإلى هذا القدر ليس مكلفاً أن يثور علينا الشيخ الفلاني ولا الشيخ الفلاني لأن هؤلاء طلابنا في الدار ونحن أعلم بهم وبصنيعهم المذموم)

وقال: (فلقد رأينا بأعيننا وسمعنا بآذاننا وكتبه إخواننا ممن رأوا القضية، وهذا المكان هو الأصل في القضية أعني من حيث هو الحكم هو من هنا من هنا نحن عايشنا القضية وما عدا ذلك عبارة عن تهويشات واستحسانات وتلفيقات وما إلى ذلك، نعم عايشنا ما لم يعايشه غيرنا) [أسئلة أصحاب الحج].
يا شيخ لو كان إلزامك هذا مع عامة الناس لسلمنا لك! ولكن خطابك مع العلماء الذي قلت عنهم (ولكن علماء السنة يدركون ما لا يدرك غيرهم)!! [إقامة الدين].

٣١) المأربي والحجوري يتفقان على إلغاء مرجعية العلماء:

قال المأربي في شريطه الحداثي: (هذه دعوة ليس لأحد عليها وصاية ليس لأحد على هذه الدعوة وصاية وليس عندنا أب رוחي ولا آية من الآيات أو ملة من الملل ..).

أقول: لا عجب أن تصدر هذه العبارات من مَنْ لم يرفع بأهل العلم رأساً كأمثال المأربي ولكن إن تعجب فعجب لحال الحجوري والذي رأى بأم عينيه مهلك المأربي عندما تمرد على المشايخ ونفى

مرجعيتهم، فهذا هو الحجوري وهو يسير على درب المأربي يقول في شريطه نصيحة الأحباب: (وأنا أرسلت ورقة للشيخ محمد وفقه الله أناصحته وأطلب منه أن يترك التصدي للفتنة وألا يقحم نفسه وأنه ما هو يعني وصي علينا لا هو ولا غيره!!)
وقال أيضاً: (ولا أحد سيلزمني بشيء أنا أراه حقاً هذا الذي اعتقده ولا أحد سيلزمني بشيء أراه حقاً).

(٣٢) المأربي والحجوري يصفان اجتماع المشايخ لحل الخلاف بأنه (لجنة):

قال الشيخ عبدالعزيز البرعي - حفظه الله - في رسالته [الدلائل والأضواء على عدوان أهل الأهواء]: ((وأحب أن أعيد الذاكرة قليلاً إلى الأيام الماضية حيث والفتنة بدأت في أيام الشيخ مقبل الأخيرة فحكّم في القضية أربعة أنا والإمام والصوملي وعبدالله بن عثمان الذماري وكان يلقبنا أبو الحسن وأتباعه بـ لجنة (التحكيم) ..)).

أقول: وهذه من الأعاجيب أن يتوافق الشبه بين الرجلين حتى في الألفاظ! فالحجوري - أصلحه الله - قد وصف المشايخ الذين أوصى بهم الشيخ مقبل بالرجوع إليهم بأنهم (لجنة)! فقد قال في شريطه [نصيحة الأحباب]: (هكذا قال الشيخ تتشاورون معي وتنصرونني وكذلك فيما أوجب الله نتناصر أنصركم، لا أنتم لجنة، أما هذه اللجنة ما هي صحيحة يا أخي).

(٣٣) المأربي والحجوري يفسران انتقاد العلماء عليهما من باب الإذلال والاحتقار لهما:

قال المأربي في الجواب الجلي: (ولج هؤلاء المذكورون - أي المشايخ - هذا الباب نصرة لشيخهم لكن بدون دليل وحمية لما هم عليه، لكن بمجرد الأقاويل واحتقاراً واستصغاراً لشأن خصمهم الذي ما عرفوا عنه إلا كل لين وجميل).

أقول: وعلى هذا درج الحجوري حيث فسر انتقادات المشايخ عليه بأنه إذلال له! فقد قال في شريطه [لفت الأجماع]: (والحمد لله ما يعجبني إلا أن أقول ما أراه حقاً، .. أشعر بالذل؟ أبداً أبداً، حاجة أراها أنها تذلي ما أنا يعني ماذا أسكت عليها وهي أراها خطأ أبداً، ما أنا مستذل، ما أنا مستذل، العزة لله ولرسوله وللمؤمنين!!)

(٣٤) المأربي والحجوري يكذبان وقد فضح الله كذبهما:

قال الشيخ ربيع - حفظه الله - في التنكيل [١/ص ٢١]: (ولكن لتعوده على الكذب حتى صار من طبعه

الراسخ أصبح من السهل عليه التفوه به بدون خجل ولا مبالاة بمعرفة الناس له بذلك [ما لجرح بميت إيلام] وقال أيضاً في طليعة التنكيل راداً على المأربي: (ونحمد الله الذي فضحه بمخازٍ كثيرة وهزائم كثيرة شنيعة فصار البائس كلما أمعن في الكذب والثرثرة ازداد خزيّاً وسقوطاً).

أقول: وهكذا ما ذكره الشيخ الوصايي - حفظه الله - راداً على الحجوري في رسالته الثناء البديع: (..وفعلاً جاءت الأخبار من الشيخ ربيع أن كذبة وأنه ما قال هذا وكأن الشيخ ربيع وفقه الله صبر على ما افتري عليه كما صبرت أنا على ما افتري علي في مسألة الدويش وغيرها من الكذب وإذا بكذبة ربيع تأتي التي هي على الشيخ الجابري حين قال بأنه ما قال هذا الكلام في الجامعة الإسلامية ، قلنا: يا سبحان الله! ويأبى الله إلا أن يفضح الرجل وأن يظهره على حقيقته و أنه كذاب وأنه يكذب فكذبة بعد كذبة بعد كذبة و كذبات أخرى كثيرة...).

٣٥) المأربي والحجوري يبالغان في استعراض محاسنهما في وجه من عارضهما:

قال المأربي في القول الجلي: (.. كل هذه التساؤلات، ننتظر من هؤلاء المشايخ جواباً عنها، وإلا فستجيهم جبال اليمن، ووديانه وشعابه، وسهوله، وصخوره، ومدنه، وبواديه وستعرف الجميل والمعروف والجهد المبارك المثمر - والفضل في ذلك لله وحده - وسيجيهم طلاب العلم في اليمن، وأهل المساجد والمنابر، والقبائل، والعشائر، والكبار، والصغار، والرجال والنساء، كل هؤلاء - ممن يعرفني - سيحيونهم هل كان أبو الحسن داعية فتنة وضلالة يوماً من الأيام؟! ..وأنا أحمد الله الذي استعملني في الخير وجعلني مفتاح هدى...!!!)

أقول: انظر أيها القارئ لهذا المخلوق العجيب ومدى إعجابه بشخصه، وتعاليه على غيره وخطرسته، ولا أدري أنسي ذكر الجان أم أنه من باب هضم نفسه!! فأين المأربي الآن؟! ولم تنفعه وديان اليمن ولا جبله ولا سهله!!

فاحذر يا حجوري - أصلحك الله - من الاغترار والعجب بالنفس، فلك عبرة بصاحبك! ولا سيما أن كلماتك أحياناً لا تخلو من ذلك، كقولك: (أنا والله قد ضحيت بنفسي للدعوة ولا أقول هذا تبجحاً، أكثر من خمسين كتاب وأكثر من ألف شريط كل ذلك أعاني فيه من أجل حفاظاً على الدعوة)!! [لفت الأبحاد].

وقال أيضاً: (أنا والله أعتبر هذا ظلماً أن يقال أي ما أنا حريص على الدعوة، وما أنا حريص على جمع الكلمة، أفيت نفسي فيها في خلال ست سنوات في الدعوة وقد طلع بعض الشيب في الرأس .. تقول لي ما أنا حريص على الدعوة)!!

وقال: (أنا أهنت أبا الحسن والله الحمد والمنة وأنا بادئ في الدعوة، أهنته وأنا بادئ في الدعوة، ولم أحن رأسي لأحد ..)!!

٣٦) المأربي والحجوري يتهمان أهل العلم بقيادة حملة التحريش والتفرقة!!:

قال المأربي في رسالته "قطع اللجاج": (ولكم شاع وذاع هذه الأيام نبأ تلك الحملة الشرسة والهجمة العاتية التي يقودها الشيخ ربيع بن هادي المدخلي - هداه الله - يقودها ضدي بلا هوادة، وآثار هذه الحملة: التهويل، وتحميل الكلام ما لا يحتمل والأحكام العجيبة التي لا تمت للعلم والورع بصلة والجرأة على إطلاق أشد عبارات التحريج بدون سبب وتهيج الأحداث وذوي الأغراض الغامضة والساقطة على المخالف وزرع حنظل الفرقة والتهاجر بين أهل هذه الدعوة ..).

أقول: بئس ما قلت أيها الضال المضل! فحاشا علماء السنة أن يكون هذا وصفهم وأن يكون هذا دأبهم وخلقهم، فعلمائنا ما عرفوا والله الحمد إلا بالحلم والعلم والورع والتقوى ونصرة الحق وأهله ودحض الباطل وزمرته، ومن هؤلاء فضيلة الشيخ ربيع المدخلي - حفظه الله - والذي شهد له القاضي والدايني بسعة علمه وحسن أدبه وقوة ثباته وعدله في قوله وفعله وإنصافه مع خصمه إلى غير ذلك، وهكذا من هؤلاء فضيلة الشيخ محمد بن عبد الوهاب - حفظه الله ورعاه - نحسبه كذلك والله حسيبه فهو عالم من علماء الأمة نفع الله به البلاد والعباد، فيا ليت الحجوري أعطى لهذا العلم حقه من الاحترام والتوقير، ومن التبجيل والتقدير، بل استبدل بهذا الأدب ما عليه المأربي من رميهم بالشتم والسب! فمن ذلك قوله في شريط "الرد على البرقي" بتاريخ ١٠ جمادى الأولى ١٤٢٩هـ!!: (.. أنت وكثير، عبدالرحمن العدني وحفظ الله العديني، ما أظنكم إلا مقلدون لكذبات محمد بن عبد الوهاب، كذبات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، التي أوضحنا في ذلك الشريط أنما ما افتراه عليّ، كله كذب كله كذب، واستبان لكل ناصح أنه هو الكذاب في تلك المسائل التي ذكرت بل وفي غيرها .. وهو لا يزال لاجأً مستمراً في التعصب، ومع ذلك أيضاً مستمر في التحريش وقد قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فيما رواه الإمام مسلم من حديث جابر: "إن الشيطان أيس أن يعبد المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش" وقال الله سبحانه وتعالى عن المنافقين: "لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالاً ولأوضعوا خلالكم يغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم" فالتحريش سنة شيطانية إبليسية وسنة نفاقية، والله هذه الأعمال ما هي سلفية يا أخي، أعمال نفاقية هذه، التحريش تارة والتكذيب تارة، وهو بنفسه هو الذي طلع الكذاب بيقين وبما بيناه في هذه المسائل ثم يذهب يتكثر بأقواله..)!!

بئس ما قلت يا حجوري في شيخك!!

٣٧) المأربي والحجوري سلكا مسلك تصيد الأخطاء:

قال المأربي: (عندي رد مفصل على ما وقفت عليه من كلام الشيخ من كتبه وأشرطته الكثيرة لكن وعدت بأن تكون بيني وبينه وأرجو ألا يحدث ما يخرجني عن ذلك الوعد، وقد استفدت من كتب الشيخ وأشرطته كثيراً فجزاه الله خيراً في الرد على من أخالفهم ومع ذلك فقد وقفت على ثغرات وزلات شنيعة مخالفة لما عليه سلف الأمة وكثير منها أشد وأشد وأشد مما تعلقوا به عليّ وناصرهم الشيخ على ذلك).

أقول: إن هذا الفعل لا يستبعد عن مثل هؤلاء ممن أكل الحقد قلوبهم على مشايخ السنة، فيبحث ويتصيد ويفتش عن زلات المشايخ والعلماء لكي يشوه بها صورتهم أمام الخلق. لكن مما يؤسف له أن نرى من أمثال (الناصح الأمين) يتخلق بهذه الخصلة الذميمة، فكم هي المواطن التي يصرح فيها الحجوري بأن عنده من أخطاء المشايخ ما هو كفيلاً بفضحهم!! يقول في شريطه [نصيحة الأحاب]: (وكل واحد يستطيع أن يوقف الثاني عند حده علمياً ودعواً وسيراً على النهج السلفي أنا وكل واحد من هؤلاء على النهج السلفي ومخالفة له ومضادة للسلفيين ومناصرة للحزبيين وغير ذلك، كل واحد يستطيع أن يوقف الآخر عند حده)!!

وقال أيضاً: (هكذا أنا ما أريد الرد عليه - أي الشيخ الوصابي - وعندي عليه كثير والله، ولكني لا أريد أعين عليه الشيطان)!!

وقال أيضاً: (أنا قلت له - أي الشيخ الوصابي - إذا كان عندك من النصائح أنا عندي مثلها، والذي أنا في صدري أيضاً كثير لا أريد أن أظهره لا على شريط ولا على غيره)!!

وقال في شريط [الحزبية الشنقيطية]: (وهو من اللصوص مثل عبدالله مرعي أنا اعتبره لصاً بارك الله فيكم هو من لصوص الدعوة، عبدالله بن مرعي من لصوصها، واحد هذا والبقية لهم تنمية في صدري أبقوهم إلى وقت إن شاء الله أذكرهم على حسب الحاجة)!!

يا شيخ - هداك الله - ترفع عن ذلك ترفع! فوالله ما هذه بصفات من يظن نفسه أنه (الناصح الأمين)! بل هذه صفات حقيق أن يُسمى صاحبها بـ (الفاضح المبين)!!

٣٨) المأربي والحجوري قد أعدّا (حلبة) للمصارعة!:

قال المأربي: - مخاطباً الشيخ ربيع - (أنصحك بالثريث والتثبت - كما هو في نصيحته الودية!! - وأن لا يزج بنفسه - بهذه السرعة - في حلبة الصراع فإن مكانته في نفسي تجعلني أجله من توجيه سهام النقد إليه ..).

أقول: قال الحجوري: (أنا وإخواني على الحق وبيننا الحق بأجل بيان وأوضح البيان وما بقي إلا التليس علينا والفتنة والقلقلة ... والذي يريد يصارع هذه الحلبة)! [أسئلة أصحاب الحج].
يا شيخ ما صار أحد أهل العلم إلا صرعوه، وأوسعوه ضرباً ثم بطحوه! و (أهل السنة متى ما تكلموا في رجلٍ أحرقوه) كلمة سمعتها بأذني ووعاها قلبي من فم شيخي مقبل بن هادي الوادعي - رحمه الله - والسعيد من أتعظ بغيره.

(٣٩) المأربي والحجوري يتصلان من الفتنة التي أحدثوها وينسبونها إلى غيرهم:
قال المأربي: (كما أنصح النظر في المسألة التي سميتوها (فتنة أبي الحسن) وهو منها برئ كبراء الذئب من دم يوسف عليه السلام والفتنة فتنة غيره، أنصح بإحاطة جميع جوانبها وأبعادها لمن أراد يتكلم فيها).
أقول: وبالمثل سار الحجوري على هذه الوتيرة، فالفتنة فتنة هو الذي قام باختلاقها وتهيجها وتصعيدها حتى بلغت إلى هذا الحد معرضاً عن جميع الحلول التي قام العلماء بطرحها، وهو مع هذا كله ينسب فتنته إلى خصمه!

يقول في رسالته [التنبيهات المفيدة]: (المطلوب أن يتوب هو من تنظيمه وفتنته التي قام بها فإنه هو رأس الفتنة الله يقول: "لا يضركم من ضل إذا اهتديتم" ولا يصلح أن يعمل الفتنة ثم يرمي بها على غيره بريئاً!)
وقال أيضاً: (إلا أن عبدالرحمن ليس عنده حجة وأنه مدان بما قد أدناه به ومنشئ الفتنة من تحت قدميه)!!

(٤٠) المأربي والحجوري يسميان انتقادات المشايخ (تحويلاً):
قال المأربي: (المطلوب من الشيخ - سلمه الله - أن يذكر أموراً علمية حسية فلا مجال لقبول تحويل أو ادعاء عريض!)
أقول: وهكذا كان وصف الحجوري لانتقادات المشايخ! فقد قال في رسالته [التنبيهات المفيدة]:
(فإن هؤلاء نفر الذين حصل منهم ما تعلمون، منهم من ذهب ومنهم من تاب ومنهم من هو بحاجة إلى أن يتوب مما حصل منه بما لا يحتاج إلى تضخيم ولا تحويل يستغله المغرضون)!!

(٤١) المأربي والحجوري يصفان الخصوم بأنهم (غوغاء):
قال المأربي في شريطه "حقيقة الدعوة": (أما الطاعنون في وفي أو في غيري بسبب ذنوبنا وأعمالنا إذا

أصلحنا ما بيننا وما بين الله ما ضرنا الغوغاء ولا البيغاوات ولا الأقزام).
أقول: وهكذا أيضاً كان وصف الحجوري على خصومه! فقال: (هؤلاء غوغاء أنا اعتبرهم غوغاء فعلاً).

٤٢) المأربي والحجوري مستعدان للبقاء لوحدهما:

قال المأربي في شريطه "الحدادية": (والله لو كان الرجل وحده لوقف بهذا الحق حتى يلقي الله عز وجل أو تنفرد سالفته).

أقول: قال الحجوري: (قد قلت لكم من قبل والله لو أبقي وحدي ما أريد إلا النهج السلفي الصافي الصحيح الذي أراه منبعثاً من الكتاب والسنة) [أسئلة أصحاب الحج].

٤٣) المأربي والحجوري وتعصب المناصرين لهما لدرجة الاستهانة والتقليد لأخطائهما:

قال الشيخ ربيع - حفظه الله - كما في التنكيل واصفاً أنصار المأربي: (وتأثر به أنصاره حتى بلغوا درجة من الهوان يرثى لهم فيها، فلا يرون الكذب والخيانة من المساوي لأنهم رأوا شيخهم رأساً في الكذب والتلبس والباطل فرضوا به إماماً على عجره وبجره وقلدوه في منهجه وأساليبه تقليداً أعمى واستهانوا بضلالاته وبغيه).

أقول: ما ذكره الشيخ ربيع - حفظه الله - من وصف هؤلاء ليتنزل تماماً على أنصار الحجوري ومؤيديه حيث إنهم علموا بأخطاء شيخهم الصريحة وانحرفه عن الجادة الصحيحة ومع ذلك رضوا بأن يكون إمام الثقليين! على عجره وبجره!!

فها هي رسائل القوم ما تخلو رسالة من رسائلهم إلا وفيها عبارات الغلو والإطراء! وكلمات المدح والثناء! وكأن ذلك أصبح ركناً من أركان التأليف عندهم لا تصح الكتابة إلا به!! فهم لا يرضون بشيخهم أن يرمى بهفوة أو يتهم بزلة! فضلاً أن تنسب إليه كذبة!! فهم لا يرون ما اقترفه شيخهم من طعونات وكذبات وافتراءات وتناقضات وقواعد عجبية وألفاظ غريبة من المساوي!! ومن هؤلاء ما كتبه (العمودي السفية) راداً عليّ في رسالته المسماة (زجر العاوي عبدالله بن ربيع السفية الغاوي)!! فقد حاول هذا (السفيه الضال)! بكل ما أوتي من قوة وبكل ما استطاع من خسة! أن يبرأ ساحة شيخه من بعض ما يُنقم عليه من ضلالات وانحرافات وأنى له ذلك؟!!!

وما أجد مثلاً ملائماً يصلح لوصف حاله من الدفاع المريب عن شيخه إلا بما مثل به شيخه (الحجوري) بعض المخالفين ممن تجلد للدفاع عن أبي الحسن حيث قال: (أما (فلان) يا إخوان فمثله مثل ذلك العبد كان عند سيده في مجمع من الناس فالسيد أحدث أي شرط والعبد أراد أن يستر سيده،

فقال: الله المستعان أحدثت خرجت عليّ، العبد يقول هذا، فشكر له سيده هذا الموقف، ومن قبل ما كان يعطيه إلا لفائف القات، ولما قال هذا القول كان يغرف له من القات الذي هو يعني من أغلى القات عند المخزنين لكي يخزن. فخرّن العبد حتى كيّف، ولما كيّف نظر إلى سيده وقال: (أما الآن فاضرط يا سيد كما شئت واربطها بهذا الرأس)!! [شرعية النصح!].

فهكذا حالك يا عمودي ومن كان على شاكلتك، تقولون لشيخكم بلسان الحال افعل يا شيخ ما شئت وكيف شئت ومتى ما شئت! واربطها بهذا الرأس حيث المنظفات ومزيلات الروائح على أتم الاستعداد على إزالة القدر والحدث مهما عَظُم وكَبُر!!

فيا (عنودي)! لست لي بخصم ولو سودت وجهك بالمداد! فدع شيخك الحجوري هو الذي يدافع عن نفسه، أليس هو القائل عند مطالبة المشايخ إياه في أرض الحرمين قال: (وفي نهاية الكلام قالوا ما تريد منه؟ يعني أن يتبرأ منه، قلت: والله عنده لسان عبدالرحمن عنده لسان، أنا ما أقول له من كذا وكذا، فهو أعرف بما جرى منه، ويتبرأ مما جرى منه) [إقامة الدين].

فأين لسانك يا حجوري؟ فأنت أعرف بما جرى منك! فلا تدفد - أصلحك الله - هؤلاء (الأطفال) في طريق لا تحمد عقباه، والله المستعان.

وإني في هذا المقام لأستعرض لإخواني القراء ولطلبة العلم النجباء وقبل هؤلاء أهل العلم الفضلاء شيئاً من ألفاظ العمودي وكلماته، والتي جاشت بها قريحته في رسالته!! وهي على نسق شيخه وأستاذه! لكي يعلم الجميع ما الذي أنتجته لنا التربية الحجورية!! فمن ذلك قوله في: (الخلفي)، (الشاذ)، (المفتون)، (الحاقد المهين)، (الخبء اللئيم)، (الأفاك الأثيم)، (الفويسق)، (الكذاب الأشر)، (ياسخيف)، (ياحقير)، (العتريس)، (الجويهل)، (يانقيض)، (يابغيض)، (قال الخلفي في نهيقه)، (الشاذ المنكر)، (سفهاء الأحلام)، (حدثاء الأسنان)، (قاتلك الله)، (فض الله فاك)، (الروبيضة)، (أيها الأوغاد)، (يا نذل)، (أيها العجل)، (يا دجاجة)، (كلامك مثل بكرة المعز)، (ضربة حمار)، (دماغك أردى من سلحة الديك)، (لقد دحضت في بولك) ... إلخ.

ولا أدري ما سرُّ إعجاب القوم بوصف المخالفين لهم بأسماء الحيوانات! وبذكر ألفاظ النجاسات!! وهذا (خالد البدوي) - وهو منهم وإليهم - يبتكر لنا (بيتاً) على قواعد القوم في إحدى مشاركاته المحذوفة من شبكة سحاب حيث قال: (ماضر نهر الفرات يوماً *** إن جاء كلب وبال فيه) !!! .
وها هو شاعرهم حمود البعادي! يطلُّ علينا بقصيدته الجديدة وهو يترنم بهذه الألفاظ الجميلة!! فقال:
(من ذم شخصك أو هجاك *** قطرات بول وسط بحر زاهر)!!

نعم إنه (البول)!! فالقوم ردودهم لا تزداد جمالا، وشعرهم لا يزداد بهاء، إلا بذكر البول والبراز ومشتقاته وملحقاته!! فلا أدري في أي مستنقع تربوا!!.

وقديماً قال شاعرهم – السيئ في تعبيره والقذر في تمثيله – :

سكوتاً أيا من مصّ بظر أتانه ففوك تساوى اليوم مع مخرج الخرا!!
أي قذارة هذه؟! وأي عفنٍ هذا؟!
فيا قوم كفوا عنا أذاكم

ولعل البعض قد يستشنع على (العنودي) كلمة (نذل) ! فأقول : لا غرابة فهذه كلمة من أفضل كلمات الجرح عند شيخه الحجوري!! (واستمع لشريطه في رده على البرقي) ،
فحقك يا عمودي أن تسمى بـ (صاحب القاذورات)!! أسوة بإخوانك (صاحب الملطام) و
(صاحب حزبية المخلل)!!

ويا ليت هذه التربية السيئة والبذاءة اقتصرت على معشر الرجال! بل تعداهُ إلى النساء من أمثال (أم صالح) وأضرابها!
يا (أم صالح)! ليس هذا بعشك فادرجي!!

الخلاصة

فهذا عرض موضوعي ومقارنة تحليلية لأهم وأبرز معالم الشبه التي تورط فيها (الحجوري) مؤتسياً ومقتفياً خطى المأربي وطريقته ، أوضحناها بكل جلاء ليعلم القراء خطورة ما عليه الحجوري من منهج وطريق ، ومذهب وسبيل ، ما لم يبادر بتصحيح مساره وتغيير مناط أحكامه وأفكاره .

وختاماً

فلإني أختتم بحشي هذا بنصيحتين :
الأولى : أقدمها لأولئك النفر ممن لا زالوا مغترين بأبي الحسن المأربي ، يسировون خلف دربه ، معظمين لشخصه وهديه ، معرضين عما ثبت من ضلاله وتيهه .
فيا قوم أولم يكفكم من أبي الحسن تبرمه من طريقة أهل السنة وطعنه في منهج سلف الأمة؟! .
أولم يكفكم منه سبه وطعنه ، وذمه وقدحه لأهل العلم وحملته؟! وهم أمناء الخلق على دين الله وشريعته .
أولم يكفكم منه مدحه وثناؤه وتركيبته وإطراؤه لرؤوس أهل التحزب والبدع؟! وكما قيل (الطيور على أشكالها تقع) .
ولا أطيل في ذكر مثالب الرجل ، فالنظر في نهايته ومآله تكفي في الاعتبار بانحراف طريقته وحاله .

قال ابن القيم رحمه الله (وإذا أشكل على الناظر أو السالك حكم شي هل هو للإباحة أو للتحريم ؟ فليُنظر إلى مفسدته وثمرته وغايته ، فإن كان يشتمل على مفسدة راجحة ظاهرة فإنه يستحيل على الشارع الأمر به أو إباحته ، بل العلم بتحريمه قطعي ولا سيما إذا كان طريقاً مفضياً إلى ما يغضب الله ورسوله موصولاً إليه عن قرب وهو رقية له ورائد وبريد فهذا لا يشك في تحريمه أولوا الأبصار) .

وقبل هذا وذاك أو لم يكفكم الإعتبار بأنفسكم ، في أي حضيض قد وصلتكم ؟ - هداكم الله - فأين همتمكم في طلب العلم ؟ وأين إحلالكم لأهل العلم ؟ وأين حرصكم على تعظيم السنة ؟ بل أين غيرتكم على محارم الله ؟ ! فيا قوم لستم أنتم القوم الذين عرفناكم ، فحاسبوا أنفسكم وأقبلوا على منهج نبيكم ، وارجعوا إلى علمائكم ، فوالله الذي لا إله إلا هو ستجدون ما يسركم في دينكم ودنياكم وآخرتكم .

النصيحة الثانية : أوجهها للحجوري بأن يعن النظر ويدقق البصر فيما كتبنا وطرنا سواء أكان في هذه الرسالة أو التي قبلها ، فما هي إلا تنبيه لعثرات منه قد وقعت ، ولزلات منه قد حصلت ، وأرجو أن لا تأخذه العزة والأنفة على صد الحق وردده (فالكبر بطر الحق وغمط الناس) وخاصة أن هذه الهفوات والزلات لم يقف أمرها ولم يقتصر خطرها على شخصه ونفسه وإنما تعداه لجناب الدعوة وحياضها ، بتغيير مسارها وتفريق جمعها وتشويه جمالها ، فليعلم الحجوري ومن معه أن الدعوة هي دعوة الجميع وهي ديننا ورأس أمرنا من أراد أن يفكك فيها (ستر أذنه) ونفضح أمره ، فإن هذا دين ندين الله جل وعلا به .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

انتهى الجزء الثاني ويتبعه الجزء الثالث

بإذن الله تعالى